

## المبحث الثاني:

أهم المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بالدراسة الحالية .

### تمهيد:

إنه بدون أدنى شكٍ أنّ موضوع الهجرة يتطلب اتّجهاً عالمياً منسقاً بين مختلف دول العالم لذلك فهناك حاجة ماسة وملحة لوجود لغة تفاهم مشتركة من أجل إنجاح هذا التنسيق والتعاون الدولي من أجل ذلك انبثقت فكرة هذا الفصل كمحاولة متواضعة لوضع بعض المصطلحات أو المفاهيم والمفردات التي تُسهّم في خدمة هذا الهدف وسعيّاً وراء توفير أداة مفيدة لدعم، وتقوية هذا التعاون الدولي ولخدمة موظفي الهجرة والحكومات والمهاجرين أنفسهم والدارسين، ذلك لأنّ بعض المصطلحات في مجال علم الاجتماع توصف أحياناً بأنها جدلية أو متعارضة أو مبهمّة وغامضة، ومن المعروف أنّ من بين الشروط اللازمة لإحداث التقدّم في أي حقلٍ من حقول العلم توفر مصطلحات دقيقة يتفق على مدلولاتها معظم المشتغلين به، ولا شك أنّ توحيد المصطلحات والمفاهيم يساعد على فهم واستيعاب وتبسيط المعاني وتقريبها من أذهان الباحثين والقراء على حد سواء، لذلك حاول الباحث أنّ يعرض أهم المصطلحات والمفاهيم التي تخدم موضوع الهجرة وآثارها المتعددة والمتنوعة بصفة عامة والهجرة غير الشرعية، أو السرية بصفة خاصة من أجل تحديد

دلالة الالفاظ على المعنى المقصود، وإزالة اللبس أو الغموض والإبهام كما يعطى الباحث فكرة واضحة ودقيقة عن موضوع الهجرة. وشرح وتفسير وتوضيح معنى المصطلحات ودلالاتها مع مراعاة الاختصار والحياد بقدر الإمكان مستعيناً بالله.

### الاستقرار الاجتماعي Social stability

هو وجود النماذج الاجتماعية والثقافية في مجتمع محلي، أو مجتمع كبير دون التعرض لتغير فجائي أو جذري على الاستقرار الاجتماعي ولا يعني بالضرورة وجود حالة من الثبات، ولكن عن طريق إيجاد وحدة خارجية تتمثل في العلاقات المتبادلة بين مختلف الظواهر<sup>6</sup>.

### الإباحية أو الفجور Libertinism

الإباحية هي المناداة بحرية الرأي وخاصة في الدين وبنوع خاص عدم الالتزام بالقواعد الصارمة في الحياة، وممارسة الفسق والفجور والمجون وكشف العورات وما إلى ذلك<sup>7</sup>.

### الإقامة Residence

تدل الكلمة على إقامة أجنبي في بلد آخر، غير بلده الأصلي، كما تدل على المقر المعتاد لإقامة الفرد<sup>8</sup>.

6. محمد، محمد علي وآخرون. 1985م. المربع في مصطلحات العلوم الاجتماعية. الإسكندرية. مصر: دار المعرفة الجامعة. ص469.

7. ندوي، أحمد دكي. 1978م. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت. مكتبة لبنان: ص246.

8. الجمعية الدولية للمترجمين العرب. <http://www.Arabswata.org/forums/uplo...1163581045.pdf>

## الانفصال العائلي Homelessness

حالة الانفصال عن المجتمع وتتميز بغياب أضعف الروابط العاطفية التي تربط الأفراد المتقربين بشبكة البنيان الاجتماعي المتصل ببعضه البعض. ويتخذ الانفصال العائلي أشكالاً عديدة تتوقف على نوع الانفصال والظروف المحلية. ويظهر الانفصال في الأسرة بين الرجال في المجتمعات الكبيرة، أما انفصال النساء والأطفال فأقل نسبياً، ويدل ظهور الانفصال على الاضطراب الشديد وعدم الاستقرار كما يحدث عقب المجاعات والحروب والمهجرات الإضطرارية<sup>9</sup>.

## الأقلمة أو التأقلم Acclimatization

هي العملية التي يتم بمقتضاها تكيف المهاجرين مع البيئة الجديدة كما يقصد بالتأقلم على سبيل المجاز التكيّف الفكري والاجتماعي مع البيئة الاجتماعية<sup>10</sup>.

## الباعث أو الدافع Impulse

حالة مؤقتة من التوتر الجسمي والنفسي تُثيرُ السلوك نحو أهداف معينة كالجوع والدافع الجنسي ودافع الأمومة، ويمكن للشخص العادي السيطرة علىه بتأثير التربية. وتُقَسَّمُ الدوافعُ إلى فطرية ومكتسبة ويقصد بالدافع الفطري أو الموروث أو الغريزي الذي ينتقل إلى الفرد عن طريق الوراثة، ويكون مشتركاً بين أفراد النوع الواحد أما الدافع المكتسب

9 . بدوي، أحمد دكي. 1978، المرجع السابق، صـ197.

10 . طه، فرح عبد القادر. 1993، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الكويت: دار سعاد الصباح، صـ159.

ويتكوّن لدى الفرد نتيجة لتأثره بتيارات مختلفة تبعث من اتّصاله بالبيئة الطبيعية أو الاجتماعية، ومعايير الثقافة ويلعب الدافع دوراً هاماً في تكوين العواطف والاتّجاهات<sup>11</sup>.

## البطالة Unemployment

الحالة التي يكون فيها الشخص قادراً على العمل وراغباً فيه وباحثاً عنه ولكنه لا يجده. وهذا التعريف يخرج من البطالة حالات الإضراب وعدم العمل بسبب الإصابة والمرض. والبطالة على أنواع منها: بطالة عرضية وبطالة موسمية وبطالة تكنولوجية وبطالة مزمنة وبطالة دورية<sup>12</sup>.

## البطالة التكنولوجية Unemployment technological

هي البطالة الناشئة عن التوسع في استخدام الآلات لتحل محل عمل العمال وعن التنظيم العلمي للعمل والتدريب على استخدام الآلات وتخفيض نفقات الإنتاج. مما يؤدي إلى تخفيض الأسعار وزيادة الطلب وفتح أسواق جديدة، فهنا تتم إعادة استخدام العمال السابقين الذين تم توفيرهم مع إعادة تدريبهم على المهارات اللازمة لمواجهة الظروف الجديدة<sup>13</sup>.

11. طه، فرح عبد القادر. 1999م. علم النفس وقضايا العصر. القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية. ص53.

12. بكري، كامل. 1988م. التنمية الاقتصادية. بيروت. لبنان: الدار الجامعية. ص30.

13. بدوي، أحمد ذكي. المرحع السابق. ص435.

## البغاء Prostitution

إتصال جنسي يتم على أساس مقابل يؤديه العميل، وهي عملية يصاحبها عدم الإكتراث العاطفي إذ أنّ المرأة البغي تُقدّم جسدها دون أدني تمييز بين الرجال وقد تكون محترفة أخذت من البغاء مهنةً ويصحب ذلك بيع الضمير والتحرر من المبادئ الخلقية وتسخير الكفاءات للأغراض غير شريفة<sup>14</sup>.

## البيئة Environment

هي المجال الذي تحدث فيه الآثار والتفاعل لكل وحدة حية، وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية، وهي المؤثر الذي يدفع الكائن إلى الحركة والنشاط والسعي. فالتعامل والتواصل بين البيئة والفرد والأخذ والعطاء المستمر والمتلاحق. وتنقسم البيئة إلى قسمين: البيئة الاجتماعية والبيئة الطبيعية<sup>15</sup>.

## التبادل الثقافي أو الامتزاج الثقافي Acculturation

العملية التي تنتقل بها الثقافة خلال اتصالات مستمرة مباشرة بين جماعات ذات ثقافات مختلفة. ويلقي الثقاف استجابات مختلفة تبعاً للظروف ومن ذلك:-

1) القبول ويقصد به استعارة الجانب الأكبر من الثقافة الجديدة، وتمثل كل من أنماط

السلوك والقيم الداخلية لهذه الثقافة.

14. طه، فرح عبد القادر. 1993م. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. مرجع سابق. ص143.

15. عيسوي، عبد الرحمن عماد. 2007م. علم النفس الاجتماعي. الاسكندرية. مصر: دار المعرفة الجامعية. ص133.

(2) التكيف Adjustment وهو إحكام العنصر الثقافي الذي تم قبوله لكي يتواءم مع نظائره في ثقافة المستعير المتوارثة. وقد تكون النتيجة النهائية هي التمثل (تكيف من جانب واحد) أو الانصهار الثقافي (التكيف المتبادل).

(3) رد الفعل وهي الحركات الشعبية التي تقوم ضد الثقافات من الخارج ويؤكد الشعب من خلالها القيم التي تحتويها أساليب حياته الأصلية<sup>16</sup>.

### التجنس Naturalization

دخول الأجنبي في جنسية بلد معين واعتباره كمواطنيه من حيث الحقوق والواجبات. والمواطن المتجنس من كان أجنبي المولد ثم منح جنسية البلد بمقتضى قوانين الجنسية السارية فيه. ويقال من باب المجاز (المتجنسون اقتصادياً) للأفراد الذين يهاجرون للعمل في بلد ويحصلون فيه على وظائف ومراتب عالية تجعلهم يعيشون هذا البلد. ويقال: الحرمان من حقوق التجنس أي الحرمان من حقوق المواطن وامتيازاته<sup>17</sup>.

### التخلف الاجتماعي social backwardness

تقهقر المجتمع وجموده وسيادة الاتجاهات الرجعية بين أفرادها. وتتشعب عوامل التخلف الاجتماعي وتتداخل مع بعضها البعض حتى أن كل منها يعتبر سبباً ونتيجة في نفس الوقت. ومن أهم هذه العوامل انتشار العادات والتقاليد البالية وإرتفاع نسبة الأمية

16. بدوي، احمد دكي، مرجعة السابق، صـ6.

17. بدوي، احمد دكي، المرجع السابق، صـ281.

وهبوط مستوي المعرفة الفنية وانخفاض مستويات الصحة والإسكان وانخفاض مركز المرأة وضعف الطبقة المتوسطة وضعف الأداة الحكومية<sup>18</sup>.

### التدريب المهني Vocational training

يقصد به برامج التدريب القصيرة التي تهدف إلى تزويد الأفراد بالمعارف والمهارات التي تتطلبها مجموعة من المهن المتصلة ببعضها. أما إذا كان يهدف إلى تكوين العمالة المهرة ومنحهم شهادات معترف بها، ويقوم كجزء من النظام المدرسي فيطلق عليه التعلّم المهني<sup>19</sup>.

### التصنيع الريفي Rural industrialization

يقصد به تنمية الصناعات التي تعتمد على المواد الأولية المتوفرة بالريف مما يتيح ابواباً جديدة للعمل والدخل. وتساعد الدولة عادة الصناعات الريفية بزيادة الإئتمان السهل الشروط وإسداء النصح والإرشاد بشأن تحسين الأساليب الفنية. وتوفير تسهيلات التسويق وتشجيع التعاونيات الريفية<sup>20</sup>.

18. طه، فرح عبد القادر، 1993م، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مرجع سابق، ص185.

19. هاملتون، كيبث، 1983م، أسس التأهيل المهني، ترجمة سيد عبد الحميد مرسي، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ص351.

20. بدوي، أحمد ذكي، المرجع السابق، ص361.

## التغاير أو التباين Heterogeneity

هو المركب من أجزاء أو عناصر مختلفة الطبائع أو متباينة الوظائف، والتغاير هو الصفة التي تميز السكان عندما يكون لأفرادهم ملامح واضحة تتميز عن بعضها البعض من النواحي البيولوجية والثقافية. وتنشأ عادةً من عدم التجانس السكاني عندما يكون أعضاء الجماعة منحدرين من سلالات مختلفة عن بعضها البعض في الملامح الطبيعية<sup>21</sup>.

## التراث Tradition

هي عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل إلى آخر أي أنها عبارة عن قواعد السلوك الخاصة بجماعة أو طائفة معينة، والتي يتناقلها الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل وتتميز التباين عن العادات **customs** والأعراف **mores** في أن الناس يشعرون نحو التباين بقدر كبير من التقديس، ولا يرون أن من الممكن العدول عنها<sup>22</sup>.

## التكامل الثقافي Culture integration

تتكوّن كل ثقافة من مجموعة أنماط اجتماعية يعيش وفقها الأفراد ويفكرون طبقاً لها. وهذه الأنماط متصلة بعضها ببعض تمام الاتصال، بحيث يتكوّن من مجموعها كل ثقافي مترابط. ويؤدي فقدان التكامل الثقافي بالنسبة للأفراد إلى الإضطرابات والفوضى وإلى

21. المرجع السابق، ص 193.

22. المرجع السابق، ص 428.

مشكلات نفسية واجتماعية وإلى أنواع من الصراعات التي قد تحول بين الجماعة وتطورها تطوراً سويماً<sup>23</sup>

### التكيف الاجتماعي Social adaptation

التكيف عملية اجتماعية تتضمن نشاط الأفراد أو الجماعات وسلوكهم الذي يرمي إلى الملاءمة والانسجام بين الفرد والفرد، أو بين جملة أفراد وبيئتهم، أو بين الجماعات المختلفة، ومن الضروري أن يتكيف الأفراد لما يسود مجتمعهم من عادات وأذواق وآراء واتجاهات حتى تسير جوانب الحياة الاجتماعية في توافقٍ، وانسجامٍ تامٍ<sup>24</sup>.

### التنمية الريفية Rural development

خلق ظروف اقتصادية واجتماعية تعتمد على المشاركة الكاملة للعمل الجماعي بين أهل الريف واستغلال جميع الإمكانيات والموارد القائمة في المجتمع، ووسيلة ذلك تكون بتحديد الحاجات والمشكلات ووضع الخطط والبرامج التي تهدف إلى تحسين البيئة الريفية ورفع المستوي الاقتصادي والصحي والتعليمي... إلخ، والعمل على تنفيذ هذه البرامج مع الإعتماد الأكبر على موارد الريف، ومساندة هذه الموارد عن طريق خدمات أجهزة التنمية التابعة للحكومة<sup>25</sup>.

23. محمد، محمد علي، 1984م. الاثروبولوجيا الثقافية. الاسكندرية. مصر: دار المعرفة الجامعة. ص122.

24. عبد الرحمن، عبدالله محمد، 2006م. علم الاحتشاع النشأة والتطور. الاسكندرية. مصر: دار المعرفة الجامعة. ص210.

25. التامعي، كمال، 1985م. القيم والتنمية الريفية دراسة في علم الاحتشاع الريفى. القاهرة: مكتبة هضبة الشرق. ص17.

## الثقافة الشعبية Popular culture

الثقافة التي تميز الشعب والمجتمع الشعبي، وتتصف بامتثالها للتقاليد والأشكال التنظيمية الأساسية. وبالرغم من طابعها المحافظ بصفة عامة، فهي تتعرض للتغيير باستمرار بسبب المؤثرات الخارجية، ومنها المهاجرون من بلادٍ مختلفة<sup>26</sup>.

## الثقافة المضادة Contra culture

مجموعة من القيم والمبادئ الاجتماعية الخاصة بمجموعة معينة، والمواجهة ضد ثقافة المجتمع أو المتصارعة معها، مثل الثقافة الخاصة بجماعات المهاجرين من منطقته واحدة إلى منطقة أخرى تختلف في ثقافتها<sup>27</sup>.

## الجريمة Crime

السلوك الذي يخرج فيه صاحبه على القانون فيخرقه، وبالتالي يُعرضُ نفسه للمحاكمة القضائية والإدانة القانونية: كالسرقة، والتهرب أو تجارة المخدرات، والقتل العمد ولا بد أن ينص عليها القانون (لا جريمة بدون نص)<sup>28</sup>.

26. بدوي، أحمد ذكي. مرجع السابق. صـ320.

27. المرجع السابق. صـ84.

28. طه، فرج عبد القادر. 1993م. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. مرجع سابق. صـ275.

في علم الاجتماع تتمثل الجنسية في الروابط المشتركة التي تجمع بين أفراد الشعب كأشراكهم في الأصل أو اللغة أو العقيدة أو الاشتراك في المصالح والمشاعر. وفي علم القانون علاقة قانونية تربط فرداً معيناً بدولة معينة، وتقوم على أساس الحماية من جانب الدولة، والولاء من جانب الفرد. وقد تكون الجنسية أصلية، وهي التي تثبت للفرد بسبب الميلاد، أو مكتسبة وهي التي يكتسبها الفرد بسبب آخر غير الميلاد كالزواج أو التحنس، وتكتسب الأشخاص المعنوية جنسية الدولة التي تأسست فيها وبالتالي تتمتع بحمايتها<sup>29</sup>.

### الحاجة Need

هي كل ما يتطلبه الإنسان لسد ما هو ضروري من رغبات، أولتوفير ما هو مفيد لتطوره ونموه، وبعبارة أخرى، هي الدافع الطبيعي أو الميل الفطري الذي يدفع الإنسان إلى تحقيق غاية ما داخلية كانت أو خارجية شعورية أو لا شعورية. وتقسم الحاجات وفقاً لطبيعة الحاجة نفسها إلى :-

- 1- الحاجات الأولية كالحاجة إلى الطعام، والمسكن، والملبس، والحاجة الجنسية.
- 2- الحاجات المشتقة أي الناتجة عن التواجد في جماعة لها خصائصها الاجتماعية، كاللغة والتربية والتعلم والقيادة والضبط الاجتماعي.

29. بدوي، أحمد دكي. المرجع السابق. ص 280.

3- الحاجات التكاملية وهي مجموع الحاجات التي تحقق قدراً أكبر من الإنسجام الاجتماعي وترتبط بين أعضاء الجماعة كالمعتقدات والممارسات الدينية، ونواحي الأنشطة الترفيهية والترفيهية<sup>30</sup>.

### الحافز Incentive

ويقصد به في علم النفس الباعث أو المنبّه للسلوك، أو يعني ببساطة الدوافع وتؤدي الحاجة إلى خلق توتر يدفع الكائن الحي إلى المبادرة بالعمل على إشباعها، ولذلك فالحوافز أو الدوافع هي الأسباب الحقيقية للسلوك الإنساني؛ فهي التي توجه سلوك الناس، وتحدد اتجاهاتهم وتختلف الحوافز شدةً أضعفاً شمولاً وحصرًا، وجوداً أو عدماً باختلاف السن والجنس والنوع والتربية والمزاج والمكانة الاجتماعية، بل ونوع الحضارة التي يشب فيها الفرد<sup>31</sup>.

### الحد الأمثل للسكان Optimum population

حجم السكان الذي لا تنتج عنه مزايا إذا زاد أو نقص والمزايا التي تنشأ قد تكون ذات صفة اقتصادية وفي هذه الحالة يكون التعبير الصحيح هو "عدد السكان الأفضل اقتصادياً". والبحث حول الأفضلية الاقتصادية غالباً ما يقودنا إلى تعبيرات الرخاء الاقتصادي،

30. سعد، إسماعيل علي، 2006م، قضايا المجتمع والسياسة، الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية، ص 319-322.

31. راجع، أحمد عزت، 1970م، أصول علم النفس، الاسكندرية، مصر: المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، ص 74-80.

ولكن نظراً لصعوبة التحقق من هذا الوضع دون الاعتماد على نظرية معينة، فإننا نستعيز عن هذا التعبير أحياناً بعبارة "مستوي المعيشة"<sup>32</sup>.

### الحرفة أو المهنة Craft

العمل الذي يزاوله الفرد ويستلزم لأدائه توافر مؤهلات خاصة تكتسب بعد قضاء عدة سنوات من تلقي التعليم والخبرة اللازمة<sup>33</sup>.

### الحصر: Enumeration

هو أية عملية الغرض منها الحصول على جملة السكان، ويختلف عن العد البسيط في أنه يستلزم غالباً إعداد قوائم، أما الاستقصاء فهو عملية الغرض منها الحصول على بيانات عن موضوع خاص وله أهداف محددة<sup>34</sup>.

### الخرافة Superstition

الخرافات هي جملة الأفعال أو الألفاظ أو الأعداد التي يظن أنها تجلب السعد أو النحس والخرافات عبارة عن روايب معتقدات دينية قديمة لا نجد اليوم سنداً لها من المعتقدات الدينية السائدة أو من الحقائق المقررة بطريقة علمية دقيقة<sup>35</sup>.

32. بدوي، أحمد ذكي. مرجعة السابق. صـ296.

33. بدوي، أحمد ذكي. مرجعة السابق. صـ89.

34. المرجع السابق. صـ135.

35. عيسوي، عبد الرحمن محمد. 1983م. سيكولوجية الحرارة والتفكير العلمي. الاسكندرية. مصر: منشأة المعارف. صـ11.

## الدفاع الاجتماعي Social defense

حركة تقوم على اعتبار الكفاح ضد ظاهرة الإجرام من الواجبات الأساسية التي تقع على عاتق المجتمع، وأهمية الالتجاء إلى مختلف الوسائل للإقلال من تلك الظاهرة سواء قبل وقوع الجريمة أم بعد ارتكابها. ولا تهدف هذه الوسائل إلى مجرد حماية المجتمع ضد المجرمين فحسب، وإنما تتعدى ذلك إلى استهداف حماية أعضاء هذا المجتمع من الوقوع في الجريمة<sup>36</sup>.

## الزواج Marriage

نظام اجتماعي يتضمن تعاقداً، يتَّجِدُ بمقتضاه شخصان أو أكثر من جنسين مختلفين في شكل زوج أو أزواج وزوجة أو زوجات لتكوين عائلة جديدة بحيث يعتبر الأولاد الذين يأتون نتيجة هذه العلاقة أبناء شرعيين لكلا الطرفين، وتتخذ هذه العلاقة أشكالاً مختلفة باختلاف عدد الأشخاص الداخلين فيها وتبعاً لنوع الصلة التي تقوم بين الجماعتان اللتان ينتمي إليهما<sup>37</sup>.

## الزواج المختلط Intermarriage

هو الزواج بين أشخاص ينتمون إلى جماعتين أو فئتين مختلفتان من حيث الديانة أو السلالة بحيث لا يقبل عادة أعضاء إحدى الجماعتين أو كلاهما إلى درجة ما الزواج من أعضاء

36. فرح، محمد سعيد. 1987م. ما علم الاجتماع. الاسكندرية، مصر: منشأة المعارف. ص73.

37. بدوي، أحمد زكي. مرجعه السابق. ص2.

الجماعة الآخري، ومن ثمَّ ينشأ احتمال ظهور مصاعب بين الزوج والزوجة أوبينهما أويين الجماعتين أو الأسترتين اللتين ينتميان إليهما<sup>38</sup>.

## السكان الأصليون Aborigines

يقصد بهذا الاصطلاح في البلاد المستقبلية، السكان القبليون وشبه القبليين الذين كانوا يعتبرون سكاناً أصليين لانتسابهم إلى السكان الذين كانوا يقطنون البلاد أو الإقليم الجغرافي الذي تقع فيه البلاد وقت الغزو، أو الاستعمار أوهم الذين مازالوا بغض النظر عن وضعهم القانوني يعيشون عيشة أقرب إلى النظم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي كانت سائدة في ذلك الوقت منها إلى النظم القومية للبلاد<sup>39</sup>.

## السرقه

تعتبر السرقه من أهم المشكلات السلوكية الخلقية ومعناها طغيان الفرد على ملكية الآخريين عن قصدٍ ونيةٍ، والمعروف أنَّ هناك بعض المهارات الجسمية والعقلية التي تساعد على السرقه، منها: سرعة حركة الأصابع وخفتها ودقة الحواس من سمع وبصر وقوة الذكاء العام ودقة الاستنتاج والملاحظة بجانب القوة الميكانيكية<sup>40</sup>.

38. أحمد، محمد أبو العلا. 1989م. علم النفس الاجتماعي. القاهرة: مكتبة عين شمس. ص 96.

39. بدوي، أحمد زكي. مرجعه السابق. ص 429.

40. عبد الفتاح محمد العسوي. 2002م. نظرية المعرفة في الفكر الإسلامي. الإسكندرية: دار الوفاء للنشر والطباعة والنشر. ص 189.

## السلوك الانحرافي Deflection behavior

هو السلوك المنحرف عن كل سلوك لا يتوافق مع السلوك المقبول قبولاً عاماً في الجماعة، ومنه اللامبالاة وعدم احترام الوقت والإيمان بالسحر، والشعوذة أو هو الانحراف بالسلوك عن المعايير والأعراف الاجتماعية السائدة في المجتمع والمقبولة اجتماعياً<sup>41</sup>.

## الشخص النازح داخلياً displaced person

هو الشخص الذي يهاجر من بلده أو مجتمعه، خوفاً من المخاطر أو النزاع الداخلي أو الكوارث الطبيعية، أو بسبب نبذه من مجتمعه الذي يعيش فيه<sup>42</sup>.

## الصناعة غير المنتظمة Tramp industry

هي الصناعة التي تستخدم عدد كبير من العمال العرضيين أو المهاجرين وهي صناعة ذات طبيعة موسمية في الغالب<sup>43</sup>.

## الضلال الديني أو البدعة أو الزندقة Heresy

الخطأ الذي يفسد العقيدة ويتمسكُ به الخاطيء ويذيعه ويدعواً إليه ولا تقبل السلطة القائمة مثل هذا الاتجاه لانطوأة على انحراف يغيّر العقيدة السائدة<sup>44</sup>.

41- طه، فرج عبد القادر. 1993م. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. الكويت: دار سعاد الصباح. ص159. ص412.

42- فرج، محمد سعيد. مرجع سابق. ص199.

43- بدوي، المرجع السابق. ص449.

44- أمياني عبد الحميد/ شبكة النبا المعلوماتية- الأحد 20 أيار/ 2007 - 2/جمادى الأول/1428

## الطبقة العاملة Working class

جماعة العمال اليدويين في المجتمع الصناعي الحديث الذين يشغلون الوظائف الدنيا في طبقات المجتمع بسبب دخلهم ومركزهم والظروف المحيطة بهم، ولمشاكلهم الناشئة عن هذه الظروف<sup>45</sup>.

## الطرد Expulsion

هو قيام هيئة ما حكومية تتوافر لديها نية إخراج شخص ما، أو عدة أشخاص غرباء أو أجانب من البلاد ضد إرادتهم<sup>46</sup>.

## العامل المهاجر الموثق documented migrant worker

هو العامل المهاجر أو أعضاء عائلة مُرخص لها الدخول للإقامة ويندمجون في كافة الأنشطة الوظيفية داخل البلد طبقاً لقانون البلد، والاتفاقيات الدولية التي تكون الدولة طرفاً فيها<sup>47</sup>.

## العامل غير الماهر Unskilled worker

هو العامل العادي الذي يقوم بعمل بسيط جداً لا يحتاج إلى تفكير أو إبتكار، أودقة ويمكن أن يقوم به أي شخص عادي<sup>48</sup>.

45-Japanese Immigration Policy.,2008., Responding to Conflicting Pressures. Migration Information Source.

46 جمع اللغة العربية. 1983م. المعجم الفلسفي. القاهرة: الهيئة العامة لتنشيط المطابع الاميرية. ص114.

47 بدوي، أحمد دكي. المرجع السابق. ص373.

## العزلة Segregation

انفصال فئة أو أكثر من السكان لهدف اجتماعي معروف أو عن طريق عملية تمييز لاشعورية ناتجة عن المؤثرات الشخصية والثقافية، والعزلة في الاجتماع الحضري هي ميل الناس من طبقة اقتصادية واحدة أو مستوي تعليمي واحد أو مهنة واحدة أحياناً إلى التجمع في مكان واحد، وإقامة الحواجز الاجتماعية والاقتصادية بينها وبين تجمعات أخرى مغايرة لها<sup>49</sup>.

## العمران Settlement

اصطلاح عام كثيراً ما يستخدمه الجغرافيون لمختلف أنواع ونماذج المساكن البشرية، فيقال عمران ريفي وعمران حضري، كما يقال "عمران مبعثر" "وعمران مركز". والعمران المبعثر هو أحد نماذج العمران الريفي، وفيه يعيش أغلب السكان في مساكن منعزلة عن بعضها البعض، عكس العمران المركز حيث يجتمع السكان في قري أو حيث توجد سلطة إدارية مركزية<sup>50</sup>.

48 Deutsche Welle:2008., Germans Consider U.S. Experience in Immigration Debate.

49 درويش، نجى حسن، 1998م. معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية. القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لوتمان. ص140.

50 درويش، نجى حسن. مرجعه السابق. ص7.

## الفجر Gypsy or Gipsy

جماعة صغيرة دائمة الترحال من مكان إلى آخر وتعيش غالباً من ممارسة العرافة والموسيقى والغناء، ولها عاداتها وفنها وملابسها التي تحاول الاحتفاظ بها<sup>51</sup>.

## أجنبي alien

هو الفرد الذي يقيم في دولة من الدول ولكنه لا يتمتع بجنسيتها أو هو الشخص غير الجنس وليس من مواطني البلد<sup>52</sup>.

## الفجور أو الفسق Immorality

كل ما يخالف القيم الأخلاقية، أو الأوضاع السائدة، أو العادات، أو التقاليد، أو الدين<sup>53</sup>.

## القوي البشرية Manpower

الأفراد الذين يمكن استغلالهم اقتصادياً. ويقال توجيه القوة البشرية للجهود التي تبذلها الحكومة لضمان الاستغلال الأمثل للقوي البشرية<sup>54</sup>.

51 بدوي، أحمد زكي، مرجعه السابق، ص103

52 بدوي، أحمد زكي، مرجعه السابق، ص208

53 بدوي، أحمد زكي، مرجعه السابق، ص9

## المأوى Accommodation house

وسيلة مهيئة للإقامة بصفة ملائمة ودائمة، كالمساكن التي تقام للعمال في مناطق التعدين وقد يكون المأوى لمواجهة طوارئ معينة كالخيام التي تقام للمهاجرين أولضحايا الكوارث.

## المجاعة أو القحط Famine

النقص الكلي للطعام بحيث ينشأ عنه حالة من الجوع الدائم وهذا لشديد لجانب كبير من السكان، وارتفاع معدل الوفاة، أما المجاعة تعم مساحة كبيرة وتشمل عدد كبير من السكان<sup>55</sup>.

## المجتمع المحلي Commuinity

كلمة ألمانية يقصد بها مجتمع صغير يشترك أعضاؤه في مسرات الحياة ومتاعبها، ويقوم على أساس صلات القرابة والتقاليد والتماسك بين أعضائه، كما يعرف المجتمع المحلي بأنه مجموعة من الناس يعيشون سوياً حياة مشتركة ويؤمنون بعبادات وتقاليد مشتركة يخضعون لها، وأصول تاريخية ويعيشون عادة فوق قطعة من الأرض، يشعرون بالانتماء وقت الأزمات ويرتبطون بأنشطة اقتصادية وسياسية مكونين وحدة اجتماعية، ويمارسون شعائر

تُشعرُهُمُ بالانتماء لبعضهم البعض، ويقابلة المجتمع الكبير والذي تكون العلاقات فيه ثانوية وونفعية<sup>56</sup>.

### المستوطنون الدائمون Permanent settlers

هم مجموعة من المهاجرين المسموح لهم قانوناً بالاستيطان في الدولة المستقبلية، بما في ذلك أفراداً تم قبولهم لأغراض لم الشمل العائلي، أو لظروف دولتهم كأن تكون محتلة<sup>57</sup>.

### المقابلة الشخصية Personal interview

هي الوسيلة الأكثر شيوعاً في الحصول على البيانات اللازمة للبحث وتوفر فيها المزايا الاتية:

- 1- يستطيع المستقصي أن يساعدَ المبحوث في فهم الأسئلة والإجابة عليها بدقة، فتقل الأخطاء، بشرط أن يكون المستقصي محايداً.
- 2- في إمكان المستقصي التعرف على طباع وشخصيات وصفات المبحوثين وكذا مشاهدة أحوالهم أثناء مقابلاتهم، مما يساعد على إيضاح أواستكمال بعض البيانات بطريقةٍ صحيحةٍ.
- 3- هذه الطريقة ضرورية في حالة ما إذا كان المبحوث يجهد القراءة والكتابة<sup>58</sup>.

56 الفاروقي، حارس سليمان. مرجعه السابق. ص160.

57 عبد الباقي، زيدان. مرجعه السابق. ص531.

58 معروض، خليل ميخائيل. 2005م. علم النفس الاجتماعي. الإسكندرية. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب. ص49-52.

## الملاحظة Observation

حصر الانتباه نحو شيء ما للتعرف عليه، وفهمه، وهي وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات في البحوث المختلفة. وهناك نوعان من الملاحظة: الملاحظة البسيطة ويقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي وبدون استخدام أدوات بسيطة للقياس للتأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها. والملاحظة المنظمة وتخضع للضبط العلمي وتنحصر في موضوعات محددة سلفاً وتقتصر على إجابة الأسئلة التي وضعها الباحث<sup>59</sup>.

## الملاحظة بالمشاركة Participant observation

ملاحظة المشاركة في مناهج البحث يقصد بها جمع أكبر قدرٍ من البيانات اللازمة للدراسة. ويتضمن هذا النوع من الملاحظة اشتراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم، ومساهمته في أوجه النشاط التي يقومون بها لفترة مؤقتة، وهي فترة الملاحظة. ويستلزم هذا النوع من الملاحظة أن يصبح الباحث عضواً في الجماعة التي يقوم بدراستها، وأن يساير الجماعة ويتجاوب معها. وقد استخدم أسلوب الملاحظة بالمشاركة في ميدان الانثروبولوجيا الاجتماعية وفي دراسة القرى والمدن<sup>60</sup>.

59 صحح اللغة العربية، 1984م. معجم علم النفس والتربية، القاهرة: الهيئة العامة لتنشيط المطابع الاميرية، ص47.

60 أوعباس، عبد الله، ب. ت. الإحصاء والكمبيوتر في معالجة البيانات مع تطبيقات جغرافية، الكويت: وكالة المطبوعات، ص163.

## المنحنى التكراري Frequency curve

يستخدم المنحنى التكراري في الإحصاء لقياس الظواهر المتغيرة وظروفها الزمانية والمكانية المختلفة، ويمكن الحصول على المنحنى التكراري برسم المضلع التكراري ثم تمهد انكساراته بحيث يمر بأكبر عدد من النقاط التي يشملها، المضلع التكراري، يمكن الحصول عليه بأخذ مراكز الفئات كأحداثيات أفقية، والتكرارات المناظرة لها كأحداثيات رأسية، ثم نرصد في الشكل نقط بهذه الأحداثيات ونصل هذه النقط بخط منكسر<sup>61</sup>.

## المنوال Mode

يقصد بالمنوال في الإحصاء القيمة الأكثر تكراراً أي الأكثر شيوعاً في مجموعة من القيم أي إننا إذا نظرنا إلى صفة النمودجية بمعنى أن نمودج المجموعة هو الشيء الأكثر شيوعاً فيها أو الذي يتكرر أكثر من غيره. فالقيمة التي نعتبرها منوالاً على هذا الأساس هي القيمة الأكثر شيوعاً في المجموعة أو التي تكرارها أكبر من تكرار أي قيمة أخرى في المجموعة<sup>62</sup>.

## المهاجر الاقتصادي economic migrant

هو الشخص الذي يغادر مكان إقامته النظامي للاستقرار خارج بلده الأصلية من أجل تحسين مستوى حياته ومعيشته وينصب ذلك على العمال الموسمين<sup>63</sup>.

61 درويش، نجى حسن، مرجعه السابق، ص 107.

6223-03-2008 "BBC: EU nations clash over immigration"

63 غيث، محمد عاطف، ب. ت. قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص 289.

## المهاجر: Immigrant

هو الشخص الذي يقوم بالهجرة، والذي غيّر مكانَ إقامته، وتخطّى الحدود السياسية، واستقر في منطقة سياسية جديدة سواء كانت دولة أو أمة<sup>64</sup>.

## المهاجرون غير الشرعيين: Illegal immigrants

هم أولئك الذين يدخلون أي دولة بدون أوراق رسمية خاصة بدون تصريح، أو بوثائق مزوّرة، وهؤلاء الذين دخلوا بتصاريح مؤقتة، ولكنهم تجاوزوا مدة تلك التصاريح، والذين يدخلون عن طريق التسلل عبر الحدود البرية أو البحرية أو عن أي طريق غير مشروع<sup>65</sup>.

## المهنة الفنية Profession

مجموعة الأعمال المترابطة والتميزة التي يمتنها الفرد وخاصة في المهن العليا ويمكن إنجاز الأعمال التي تتصف بصفة المهنة فيما يلي :

1- وجود نظام عام للمعرفة النظرية لهذه الأعمال يعتبر مصدراً رئيسياً لاكتساب

المهارة فيها.

2- تقبل المجتمع بأفراده ومنظماته لتنفيذ أو لخبرة أعضاء هذه المهنة؛ أي الاعتراف

بمهاراتهم.

64. الحوات، علي. 2007م. الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي. طرابلس. ليبيا: منشورات الجامعة الليبية. ص41.

65. محمد، محمد علي، وأخرون. 1199م. المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية. الإسكندرية. مصر: دار المعرفة الجامعية. ص409.

3- وجود قواعد غير رسمية تهدف إلى إكتساب أعضاء المهنة الاحترام في المجتمع<sup>66</sup>.

### الموطن أو المسكن Domicile

المكان الذي يتخذ منه الشخص لنفسه مقراً حقيقياً ثابتاً ودائماً بحيث إذا غاب عنه لأحد الأسباب لا تتحول نيته عن الرجوع إليه<sup>67</sup>.

### المشكلات الاجتماعية: Social problems

وهي التي تتمثل في انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد والمعايير التي يحددها المجتمع للسلوك الاجتماعي الصحيح، والتي يكون للمجتمع رد فعل نحوها، يتراوح بين مجرد الاستنكار واللوم، وقد يصل إلى حد العقاب الرادع<sup>68</sup>.

### النزوح داخلياً displacement

هو الإخراج الإجباري لشخص ما من منزله أو وطنه، في الغالب يكون نتيجة لنزاع مسلح أو كوارث طبيعية<sup>69</sup>.

### النظام الاجتماعي The social system

تُعبّر هذه الكلمة عن الطابع الثابت والتوافق للعلاقات الاجتماعية، ويقوم النظام الاجتماعي على ثلاثة أسس، هي:

66 . Deutsche Welle: Germans Consider U.S. Experience in Immigration Debate, 23-03-2008

67 . غيث، محمد عاطف، 1982م. دراسات في علم الاجتماع التطبيقي، الإسكندرية، مصر: دار الكتب الجامعية، ص44.

68 . 23-03-2008, "BBC: EU nations clash over immigration".

69 . طه، فرح عبد القادر، 1993م. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ص801.

1- القبول الطوعي للقوانين والأحكام التي يصوت عليها الشعب بأكمله ويعتمدها بشكل مباشر أو عن طريق نوابه.

2- قبول وإعتماد جميع المعايير والقيم التي تجعل السلطة شرعية.

3- قبول وجود أنظمة وأجهزة لقمع المخالفين حفاظاً على مصلحة الجماعة. أو هو

مجموعة الأنساق والمؤسسات والتنظيمات التي تُكوّن المجتمع، وتعمل على حمايته

ووحدته وتناغمه، كنظام الأسرة، أو القبيلة، والنظام الديني، والنظام الاقتصادي،

ونظام الموارث، ومنظومة القيم والأعراف ومنظومة القوانين والشرائع، وهذه

النظم الاجتماعية تمتاز وتختلف من مجتمع لآخر وفق ظروف كل مجتمع

ومقوماته التاريخية<sup>70</sup>.

## النظرية Theory

تعتبر النظرية نسق استنباطي يتكوّن من مجموعة يحتل بعضها مكانة المقدمات والمسلمات

وتحتل بعضها الثاني مكانة الفروض، ويحتل بعضها الثالث مكانة النتائج العامة

أوالتعميمات، بحيث تكون الفروض مستنتجة منطقياً من المسلمات وتعد النتائج العامة

والتعميمات بمثابة نتائج مستنبطة من ما يتقدّمها من فروض، أو في قول آخر، تعد النظرية

بمثابة نسق يشتمل على مفهومات وقضايا وتعميمات وقوانين مستخلصة من نتائج

70. عيت، محمد عاطف. 1983م. تاريخ النظرية في علم الاجتماع. الإسكندرية. مصر: دار المعرفة الجامعية. ص4-10.

البحوث حول الموضوعات المدروسة، أو تمثل النظرية إطاراً يتكوّن من حسابات صورية كالرموز والقواعد، ومن تفسير جوهرى يصاغ في صورة قوانين ومقولات<sup>71</sup>.

### الهجرة الاختيارية (الطوعية): (Immigration optional (voluntary)

يقصد بها أولئك الذين هاجروا إلى دول أخرى غير دولهم بصورة اختيارية، فالمهاجر الحر يتخذ قراره بحرية، ويختار مكان الاستقبال بحثاً عن وظيفة أفضل، أو مستوى معيشة أفضل<sup>72</sup>.

### الهجرة الإجبارية Forced migration

مصطلح عام مستخدم لوصف حركة هجرة يتوافر فيها عنصر الضغط والإجبار، بما في ذلك التهديد للحياة والرزق، سواء ناشئة عن أسباب طبيعية أو بسبب التدخل البشري، مثل: حركة المهاجرين والأشخاص المشردين من الداخل، بالإضافة للأفراد المشردين بسبب الكوارث الطبيعية أو البيئية، أو الكيميائية أو النووية أو المجاعات<sup>73</sup>.

71. حلي، علي عبد الرازق. 1984م. علم اجتماع السكان. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية. ص292-293.

72. أوعيانة، فحى محمد. 1986م. جغرافية السكان. بيروت. لبنان: دار النهضة العربية. ص285.

73. عودة، محمود. 1974م. الهجرة إلى مدينة القاهرة دوافعها وأماطها وأثارها. القاهرة: المجلة الاجتماعية القومية. العدد الأول. المجلد 11. ص5-6.

## الهجرة الاضطرارية: Forced Migration

ونعني بها نقل أفراد أو جماعات من أماكن إقامتهم الأصلية إلى أماكن أخرى أو إجبار السلطات لبعض الأفراد أو الجماعات على النزوح من منطقة معينة، أو إخلائها خشية كارثة كالزلازل والفيضانات أو الحروب وما إلى ذلك<sup>74</sup>.

## الهجرة الداخلية Internal migration

هي الهجرة التي تتركز في انتقال السكان من الريف إلى المدن بفعل عامل الدفع والجذب والهجرة الداخلية أكثر الهجرات شيوعاً لسهولة التنقل من منطقة لأخرى نتيجة لانتشار المواصلات بين المدن والريف وقلة نفقاتها، وقد تكون الهجرة الريفية إجبارية كالانتقال إلى الخدمة العسكرية، أو بدواعي الوظيفة أو اختيارية للبحث عن العمل كما قد تكون مؤقتة أو دائمة<sup>75</sup>.

## الهجرة الدولية: International Migration

تعني شكلاً من أشكال التحركات السكانية من مكان إلى آخر أفراداً وجماعات بشكل دائم ومؤقت للبحث عن نمط جديد من أنماط الحياة غير الذي اعتاده السكان في موطنهم الأصلي، مدفوعة بعوامل جذب، كوجود الفرص المنشودة في البلد المقصود، أو عوامل دفع للتخلص من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أو الأيديولوجية في البلد

74. حودة، حودة حسين. فتحي أبو عيانة. 1983م. قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية. الإسكندرية. مصر: دار المعرفة الجامعية. ص386.

75. حودة، حودة حسين. فتحي أبو عيانة. 1983م. المرجع السابق. ص387.

المهاجر منه وبمعنى آخر هي التي يجتاز فيها الشخص حدود الدولة التي ينتمي إليها المهاجر إلى حدود دولة أخرى، كما يشمل هذا النوع من الهجرات الانتقال السكاني عبر حدود الدول، ليس فقط الدول المتجاورة، بل ومن قارة إلى أخرى، وليست المسافة ذات اعتبار كبير في تعريف هذا النوع من الهجرة<sup>76</sup>.

### الهجرة السرية Clandestine migration

هي الهجرة المتخفية المخالفة لمتطلبات الهجرة، ويمكن أن تقع عندما يقوم شخص غير مواطن بمخالفة وخرق لوائح دخول البلاد، أو قد يدخل البلاد بطريقة غير شرعية أو يتجاوز مدة إقامته فيها مخالفة لمتطلبات الهجرة وشروطها.

### الهجرة غير المعتادة irregular migration

هي حركة هجرة تحدث خارج المعايير التنظيمية للدولة المرسل، أو دولة العبور (الترانزيت) أو الدولة المتلقية. كما تنطبق على المهاجر الذي لا تتوفر لديه الوثائق اللازمة والمنصوص عليها بموجب لوائح الهجرة من أجل الدخول للإقامة أو العمل في بلد ما، إلا أنه يوجد اتجاه وميل إلى تقييد استخدام مصطلح "الهجرة غير الشرعية" في حالات تهريب المهاجرين والاتجار في الأشخاص<sup>77</sup>.

76. بدوي، أحمد زكي، المرجع السابق، ص361.

77. السيد، السيد عبد العاطي، 2002م، علم اجتماع السكان، الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية، ص321.

## الهجرة الفردية Migration of individual

هي الحالات التي يمكن للأفراد فيها أن يقوموا بالهجرة الفردية أو العائلية. ومثل هذه الحركات في العادة ما يمولها الشخص ذاته، أو يتم تمويلها عن طريق مؤسسة أو حكومة تقوم برعايتها، عكس برامج الهجرة الجماعية.

## الهجرة القسرية: Migration Forced

هذا النوع من الهجرة يتميز بأن حركة الانتقال السكاني حركة مفروضة من قبل الدولة، أو أي قوة سياسية أو عسكرية، فهؤلاء المهاجرون يعجزون هنا عن اتخاذ قرار الهجرة برغبتهم، ويكونون غير قادرين حتى على اختيار الموقع الجديد، وتمثل تجارة الرقيق مثلاً صارخاً على هذا النوع من الهجرة<sup>78</sup>.

## الهجرة المنظمة Orderly migration

حركة انتقال شخص من مكان إقامته النظامي إلى مكان الإقامة الجديد، وتماشياً مع القوانين واللوائح التي تحكم الخروج من الدولة الأصلية والسفر (الترانزيت) والدخول إلى الدولة المضيفة<sup>79</sup>.

78. السيد، السيد عبد العاطي. 2002م. المرحع السابق. ص322.

79. درويش، يحيى حسن. المرحع السابق. ص81.

## الهجرة الوافدة Immigration

هي دخول الأفراد في بلد آخر بهدف الإقامة به، والأصل أن هذه الهجرة مباحة، ولكن للدولة حق تنظيمها وتحديد عدد ما تقبله من المهاجرين وفقاً لظروفها المختلفة<sup>80</sup>.

## الهجرة Migration

وتعني حسب تعريف الأمم المتحدة هي انتقال السكان من منطقة جغرافية إلى أخرى، وتكون عادة مصاحبة بتغير محل الإقامة ولو لفترة محددة، والهجرة عملية انتقال أو تغيير لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا على الإقامة فيها، إلى منطقة أخرى سواء داخل بلد واحد أو منطقة أخرى خارج حدود البلد، وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة أو بتغيير إرادتهم وإنما باضطرارهم إلى ذلك. كما تعني الانتقال من مكان إلى آخر، وبخاصة من دولة أو إقليم أو محل سكن أو إقامة إلى مكان آخر بغرض الإقامة فيه، وتعني أيضاً الانتقال بصفة دورية من إقليم إلى آخر، وبهذا تشير كلمة هجرة إلى أنواع مختلفة من الحركات السكانية مع الافتراض الضمني أنه سترتب على هذه الحركات تغيير في محل الإقامة، أو المسكن؛ كما تشير الهجرة إلى تحركات السكان المكانية، ويترتب على ذلك ضمناً تغيير في مكان الإقامة، الأصلي والاستقرار في المكان الآخر، أو الرجوع إلى

80. حلي، علي عبد الرزاق. مرجعه السابق. ص 278.

مسقط الرأس، وقد يكون القصد من الهجرة تحسين مستوى الدخل، وتوفير فرص العمل في المكان المهاجر إليه، وقد تكون مؤقتة أولسبب الإقامة دون الرجوع<sup>81</sup>.

## الوسيط Median

الوسيط في الإحصاء هو القيمة التي تتوسط مجموع القيم أي القيمة التي يساوي عدد المفردات التي أقل منها عدد المفردات التي أكبر منها. أي أن الوسيط الذي يمثل المجموعة هو القيمة الوسطى، بحيث إذا رتبت مفرداتها تصاعدياً أو تنازلياً كان هو في الوسط تماماً، وعدد المفردات التي قبله مساوي عدد المفردات التي بعده<sup>82</sup>.

## إدارة الهجرة Migration management

مصطلح يستخدم ليشمل وظائف حكومية متعددة ونظام وطني للإدارة الإنسانية والتميزية بالنظام وللهجرة العابرة للحدود، لاسيما التحكم في دخول ووجود الأجانب داخل حدود الدولة وحماية اللاجئين<sup>83</sup>.

## إعادة التوطين أو النقل الإجباري Forced resettlement relocation

هو النقل الجبري لأفراد أو مجموعات داخل نطاق إقليم أو دولة بعيداً عن مكان إقامتهم الطبيعي المعتاد تقوم به الحكومة<sup>84</sup>.

81. الشني، فاروق عبد الحميد. 1425هـ. الإحصاء الوصفي. البرازيل: دار الصدي للنشر والتوزيع. ص64.

82. بدوي، أحمد زكي. مرجعه السابق. ص390.

83. "BBC: EU nations clash over immigration". 23-03-2008

84. Portugal - Emigration. Countrystudies.us. 22-04-2009

## Family reunification reunion إعادة شمل الأسرة

هي الإجراءات التي بموجبها يتجمع أفراد العائلة الواحدة، الذين فصلتهم عوامل الهجرة الاختيارية أو القسرية، في بلد بخلاف بلدهم الأصلية<sup>85</sup>.

## Permanent residence إقامة دائمة

هو الحق الذي تمنحه الدولة المضيفة للمواطن، للعيش والعمل فيها على أساس دائم وبصورة غير محدودة<sup>86</sup>.

## Miscegenation اختلاط الأجناس

اختلاط أجناس مختلفة عن طرق الزواج، وتعتبر عملية أولية في تحقيق الاندماج، ولم يبين البحث العلمي بعد الآثار الاجتماعية لاختلاط الأجناس، على أن تلك الآثار تعتمد إلى حد كبير على الاتجاهات السائدة في المجتمع<sup>87</sup>.

## Country of transit بلد العبور المؤقت

هي الدولة التي يتدفق من خلالها جموع المهاجرين سواء بشكل شرعي أو غير شرعي، وهذا ما ينطبق على نموذج الدراسة (ليبيا)<sup>88</sup>.

85. BBC: Q&A: US immigration debate", 23-03-2008

86. "BBC: EU nations clash over immigration", 23-03-2008

87. Immigration Act of 1924, State.gov

88. عيث، محمد عاطف. ب. ت. قاموس علم الاجتماع. مرجع سابق، ص 128.

## Feminization of migration تأنيث الهجرة

المشاركة المتزايدة للمرأة في الهجرة، حيث تتحرك إثر استقلاليتها، وحريتها ولم تعد تحت سيطرة الرجل<sup>89</sup>.

### تجاوز الإقامة overstay

البقاء في الدولة وتجاوز فترة التأشيرة المقررة للإقامة التي من خلالها منح الدخول، وأحياناً تطلق على "الأجانب" غير المدعمن بالوثائق أو على الذين دخلوا البلد بطريقة غير قانونية<sup>90</sup>.

### تدفق العمال Flow of labor

يراد به تحول العمال من نشاط يقل أو يكثر فيه الطلب على العمال إلى نشاط آخر أفضل والمفروض نظرياً أن يحقق قانون العرض والطلب التوازن، ولكن هناك صعوبات عملية تحول دون ذلك كميول العمال وارتباطهم بالبيئة والعائلية<sup>91</sup>.

### تضارب القيم Value conflict

يقصد بذلك التضارب بين قيم الجماعات المختلفة في المجتمع الواحد فقد تتميز ثقافة فريق من المجتمع بالنزعة المحافظة والثبات والحفاظ على التقاليد فيقاومون كل إصلاح بينما

89. "BBC: EU nations clash over immigration". 23-03-2008

90. طه، فرح عبد القادر. مرجع سابق، ص 174.

91. Deutsche Welle: Germans Consider U.S. Experience in Immigration Debate. 23-03-2008

تتميز ثقافة فريق آخر بالتححرر وتقييم الأفكار والاشياء على اساس نفعي فيستقبلون التغير  
إستقبالاً حسناً<sup>92</sup>.

### تعذر انتقال العمال من عمل إلى آخر Labour immobility

هي الصعوبة التي تواجه العمال أثناء تغيير عملهم الذي اعتادوا على مزاولته وتزداد هذه  
الصعوبة بزيادة سن العامل، ولا يمكن التغلب عليها إلا بوجود حوافز قوية تدفع العمال إلى  
تغيير مكان عملهم أو مهنتهم<sup>93</sup>.

### تغيير الحالة Change of status

هو الإجراء الذي يجوز من خلاله لمواطن أجنبي موجود في دولة ما بصورة قانونية أن  
يلتمس هجرة مختلفة. على سبيل المثال: ينص القانون على منح تأشيرة طالب أجنبي،  
فور الانتهاء من الدراسة، أن يلتمس تغيير حالته أي يتم تبديل تأشيرته الخاصة بالدراسة  
إلى تأشيرة عمل<sup>94</sup>.

### توجيه مهني Vocational guidance

هي العملية التي يتم بها اختيار أنسب عمل لفردٍ معيّن، فلو أتاننا فرد يريد التوجيه المهني  
فأننا سنجد أماننا العديد من الأعمال التي يمكن أن يُعيّنَ فيها، لكن من بين هذه الأعمال

92. فهم، مكري. مرجعه السابق. صـ 224.

93. فهم، مكري. 1995م. قاموس مصطلحات العمل. بيروت. لبنان: دار النهضة العربية. صـ 45.

94. محمد، محمد علي. 1985م. وآخرون. مرجع سابق. صـ 254.

توجد أعمال أكثر مناسبة له بحيث نتوقع له فيها نجاحاً أكثر، بينما توجد أعمال أقل مناسبة بحيث نتوقع له فيها فشلاً، أو نجاحاً أقل. ومن ثم تكون مهمة التوجيه المهني هي معرفة أنسب الأعمال للفرد وتوجيهه إليها ونصحه بالعمل فيها. ويتم التوجيه المهني بشكل علمي بناء على تحليل الأعمال التي يمكن التوجيه إليها لمعرفة ما يتطلبه كل منها من استعدادات عقلية وذهنية ومعرفية ومن خصائص الشخصية، هذا من جانب، وتحليل الفرد طالب التوجيه لقياس استعداداته وخصائصه المختلفة، ومن جانب ثانٍ، ثم توجيهه إلى العمل الذي يتناسب في متطلباته مع خصائص هذا الفرد<sup>95</sup>.

#### حالة الهجرة immigration status

هي الحالة التي يتم فيها تسجيل المهاجر بموجب قانون الهجرة للدولة المضيفة<sup>96</sup>.

#### دخول غير قانوني illegal entry

هو عبور الحدود دون الالتزام بالشروط الضرورية للدخول غير القانوني إلى الدولة المتلقية وينبغي العمل لمكافحة تهريب المهاجرين بالبر، والبحر، والجو، طبقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر القارات لعام 2000م<sup>97</sup>.

95. Immigration Act of 1924. State gov

96. سعد، إسماعيل علي. 2006م. قضايا المجتمع والسياسة. الإسكندرية. مصر: دار المعرفة الجامعية. ص 202.

97. درويش، يحيى حسن. مرجعه السابق. ص 81.

## علم السكان Demography

يهتم هذا العلم بالدراسة العلمية للسكان وبنوع خاص، حجم السكان وتوزيعهم وما يطرأ على هذا الحجم والتوزيع من تغيُّر وصفات السكان، ومدى اختلافها بين مجتمع وآخر وأثر كل ذلك على السكان، وينقسم علم السكان إلى علم السكان الوصفي والاقتصادي ودراسة السكان من حيث النوع والكم<sup>98</sup>.

### عمل غير مشروع أو أعمال السلب Illegal act Ooaamal robbery

العمل الذي لا يشبع الحاجات الإنسانية، والذي يعتبر مكروها وغير مشروع ويتعارض مع الأنظمة الاجتماعية، كالمقامرة والاختلاس وابتزاز المال بالتهديد أو بالنصب<sup>99</sup>.

### عوامل الجذب: Attractions

هي تلك العوامل التي تعمل على جذب المهاجرين من أماكن أخرى لأسباب اقتصادية ولتعدد وجود فرص العمل وقد تكون سياسية بسبب الاستقرار والأمن وقد تكون اجتماعية كالعلاقات والروابط الاجتماعية المتينة<sup>100</sup>.

98. D.J.S. Davanzo & Peter Morrison . 1981, return & other sequences of migration in the united states demography, .p.p 85\_ 101

99. حودة، حودة حسين وفحي أبو عيانه. 1983م. قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية. مرجع سابق. ص356.

100. Independent: "Realism is not racism in the immigration debate". independent.ie. 23-03-2008

## عوامل الطرد

هي تلك العوامل التي تعمل على طرد الأفراد من مقر إقامتهم بحثاً عن فرص عمل أفضل في أماكن أخرى، وقد تكون عوامل الطرد بأسباب الحروب أو الاضطهادات الدينية والعرقية، وقد تكون بأسباب الصراعات السياسية أو الكوارث الطبيعية<sup>101</sup>.

### فحص مستوي المعيشة Means test

ويحدث أثناء استحقاق المساعدة حيث تعتمد كثير من المنشآت الاجتماعية على البيانات التي تثبت حاجة من يطلبها، وسبيل ذلك دراسة الأحوال المالية والمعيشية للطلاب. وقد تُقدّم المساعدة بعد ذلك مجاناً، أو بمقابل يحدد على أساس يتفق مع موارد طالب المساعدة كالمساعدة التي تمنح في حالة البطالة أو للحصول على مجانية التعليم أو العلاج<sup>102</sup>.

## دوافع السرقة

- 1- الشعور بالحرمان.
- 2- تأكيد الذات، أو شد انتباه الآخرين بحيث يتحدثون عنه.
- 3- إشباع ميل أو عاطفة أو هواية.
- 4- التخلص من مأزق معين.
- 5- إعطاء الزملاء ليكون مقبولاً بينهم.

101. مجمع اللغة العربية. المعجم الفلسفي. القاهرة: ص 171.

102. توي، يوسف. 1963م. معجم المصطلحات الجغرافية. القاهرة: دار الفكر العربي. ص 335.

- 6- الانتقام من أحد الأبوين اللذين حُرِمَ الابن من عطفهما.
- 7- التعويض عن الشعور بالنقص.
- 8- عدم الشعور بالأمن والأمان والاستقرار الأسري.
- 9- الفقر الشديد.
- 10- الإصابة بمرض نفسي حيث يسرق الفرد ليس من أجل الحاجة، ويسمى هذا النوع من السرقة بالسرقة القهرية.
- 11- التقليد والمحاكاة لبعض رفاق السوء<sup>103</sup>.

### قراءة الكف Palmistry

ادّعاء معرفة قدرة الفرد، ومصيره وحظه وظروف حياته ومستقبله وخصائص شخصيته وعمره ورزقه، من رؤية أو معرفة أو دراسة الخطوط الظاهرة في كفه، وعلى سطح يده. وهذا الادّعاء ضرب من الخرافة والدجل والإيمان بالغيبات التي لا تخضع للتحقيق العلمي ولا يؤيدها الواقع الفعلي، شأنها في ذلك شأن التنجيم والفراسة، وهي طرق يستخدمها الدجالون والمشعوذون للنصب والاحتيال على الناس البسطاء<sup>104</sup>.

103. حلي، علي عبد الرزاق. 1990م. علم اجتماع الصاعقة. الإسكندرية. مصر: دار المعرفة الجامعية. ص472.

104. "Italy's Recent Change From An Emigration Country to An Immigration Country and Its Impact on Italy's Refugee and Migration Policy" by Andrea Bertozzi, Cicero Foundation, 23-03-2008

## لاجئو بحكم الواقع De facto refugees

هم الأشخاص الذين يُعرفون على أنهم لاجئون في نطاق المعنى الذي نصت عليه معاهدة الأمم المتحدة الخاصة بموقف اللاجئين لعام 1951م، والبروتوكول الخاص بموقف اللاجئين لعام 1967م، والذين لا تتوافر لديهم القدرة أو لأسباب منطقية، أنهم غير راغبين في الرجوع إلى دولة جنسيتهم، أو أنهم ليس لديهم جنسية في البلد التي يقيمون فيها للعيش<sup>105</sup>

## مدينة الإقامة السكنية Residential city

مدينة تحتل ضاحية سكنية والمدينة السكنية تعتمد من الناحية الاقتصادية على مدينة مركزية أكبر منها، تمدها بالعمالة ولهذا، فأنها تفتقر إلى الأساس الاقتصادي للمدن الآخري<sup>106</sup>.

## مسح إجتماعي Social survey

يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى البحث الميداني الوصفي الذي يتضمن بيانات كمية عن مشكلة اجتماعية معينة كما يستخدم المسح الاجتماعي في دراسة المشكلات الاجتماعية، ويعرف بأنه اكتشاف الوقائع الخاصة بأحوال الطبقة العاملة والفقير ومشكلات المجتمع المحلي، أو أنه يتناول دراسة الخصائص الديموجرافية والبيئة الاجتماعية والأنشطة أو الآراء

105. حودة، حسين حودة، 1983، مرجع السابق، ص 393.

106. M.rosental & p., 1967. yadin, dictionary of philosophy .progress, pub. Moscow.

أوالأبجهاات السائاة فف جماعة معفنة؁ وعموماً فالمسح هو مأولة منظمة للحصول على معلومات من جمهور معفن أو عفنة منه؁ عن طرفق اسأاماراء البأأ أوالمقابلاء؁ فالوظففة الأساسية للمسح هف فوففر المعلومات حول موقف أومجأمع أوجماعة؁ لكن بعض المسوح لاأقأصر أهأافها على مجرد الوصف بل كأشف العوامل المؤأفة لوفوء المشكلاء وطفلق عليها فف هذه الحالة المسوح الففسرفة<sup>107</sup>.

### مسؤولو أو موظفو الأءوء border officials

هو لفظ فراد به وصف الموظفن الاءفن فألأص مهمأهم الرفسفة فف أراسة الأءوء؁ وأنففء القوانفن الاءوففة؁ وكما طفلق علفهم أفضاً "أرس الأءوء"؁ أو "أرأة الأءوء" أو "أرأة الأءانب"<sup>108</sup>.

### منطقة الأصل: Region of origin

هف المنطقة الفف فأنمف إليها الفرء قبل أن فهاجر إلى منطقة أخرى؁ بقصد البأأ عن فرص عمل أفضل. بمعنف هف المكان المعبر عن مسقط الرأس<sup>109</sup>.

مهاجر ففر منأظم irregular migrant: الشأص الاءف أأل البلاد بصورة ففر شرعة أو نفءاء صلاأفة فأشفره؁ أوأالف الموقف القانونف فف البلاد (الأرانزفأ) أوالمضففة كما

107. Independent: "Realism is not racism in the immigration debate", independent.ie, 23-03-2008

108. أروفش؁ فعبف أفس. مرجع سابق. ص80

109. Immigration Act of 1924, State.gov

يسري المصطلح على المهاجرين الذين يخالفون قواعد القبول بالبلد كما ينطبق ذلك على أي شخص آخر غير مصرح له بالبقاء في الدولة المضيفة، كما يُطلقُ عليه أيضاً المهاجر السري، غير القانوني<sup>110</sup>.

### نقطة التفتيش checkpoint

هو موقع على حدود الأرض أوفي ميناء جوي، أو ميناء بحري حيث يقوم الموظفون بوقف المسافر للفحص والتفتيش، من أجل الدخول للبلاد<sup>111</sup>.

### نتائج الهجرة: The results of migration

للهجرة نتائج واضحة في حجم وتوزيع وتركيب السكان في منطقتي الأصل، والوصول، ويمكن أن تتحدد أهم هذه النتائج في النواحي التالية :

- 1- تغيير حجم السكان.
- 2- تغيير التركيب العمري والنوعي للسكان.
- 3- ومشكلات الاختلاط السكاني في المهجر.
- 4- النتائج الاقتصادية<sup>112</sup>.

110. "Italy's Recent Change From An Emigration Country to An Immigration Country and Its Impact on Italy's Refugee and Migration Policy" by Andrea Bertozzi, Cicero Foundation, 2-03-2008

111. Immigration Act of 1924. State.gov.

112. "Italy's Recent Change From An Emigration Country to An Immigration Country and Its Impact on Italy's Refugee and Migration Policy" by Andrea Bertozzi, Cicero Foundation, 2-03-2008

## هجرة العودة Migration de retour

هجرة تُعيد مهاجراً إلى المكان الذي انطلق منه، ويختلف تحديد مكان الانطلاق هذا تبعاً لإطار الدراسة، فإذا كانت المهجرات تُدرس منذ ولادة الفرد، فستكون هجرة العودة هي الهجرة التي ستعيده إلى مكان ولادته. وإذا كانت المهجرات تدرس في خلال فترة محددة من حياته، فسيكون هناك هجرة عودة إذا أعادت الهجرة الأخيرة في تلك الفترة المهاجر إلى مكان إقامته في بداية الفترة نفسها.

## هجرة أونزيف العقول brain drain

هي هجرة العلماء والباحثين والمبدعين والمثقفين والأفراد المدربين على أعلى مستوى، والذين يتسمون بالموهبة من بلدهم الأصلي إلى بلد آخر، نتيجة الصراعات أو نقص الفرص الملائمة لهم<sup>113</sup>.

## هجرة باقية Migration survivant

هجرة لم تلها منذ حدوثها وفاة المهاجر إذن هي هجرة يمكن معرفتها باستجواب المهاجر حول تاريخ هجرته<sup>114</sup>.

113. حلي، علي عبد الرازق. 1990م. علم اجتماع الصناعات. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية. ص472.

114. Independent: "Realism is not racism in the immigration debate", independent.ie, 23-03-2008

## هجرة كلية Migration totale

تعين هذه العبارة بالنسبة إلى إقليم محدد وفترة زمنية معينة مجموع حالات رحيل ووصول المهاجرين إلى ذلك الإقليم، ومع الهجرة الكلية يتمثل الهدف في قياس أهمية الحركات التي تحدثها الهجرات، ولهذا السبب لا يُدخل البعض سوى الهجرات الخارجية، في حين يأخذ البعض الآخر في الاعتبار الهجرات الداخلية، وفي هذه الحالة الأخيرة، تساوي الهجرة الكلية مجموع الهجرة الخارجية من جهة وضعف الهجرة الداخلية من جهة أخرى<sup>115</sup>.

## هجرة مناوبة Migration alternante

تنقل شخص بين مكان إقامته ومكان عمله، وهو تنقل دوري، وغالباً ما يكون تنقلاً يومياً أو أسبوعياً، ويشكل التعبير هجرات هنا تعبيراً في غير موضعه لعدم حدوث تغيير لمكان الإقامة. ولهذا يفضل استعمال عبارة مكوك<sup>116</sup>.

## هوية Identity

إحساس الفرد بنفسه وفرضيته وحفاظه على تكامله وقيمه وسلوكياته وأفكاره في

مختلف المواقف<sup>117</sup>.

115. الفاروقي، حازت سليمان، مرجعه السابق، ص 160.

116. بدوي، أحمد زكي، قاموس مصطلحات العمل، المرجع السابق، ص 45.

117. مجمع اللغة العربية، 1984م، معجم علم النفس والتربية، ج 1، مرجع سابق، ص 71.

## وثيقة مزيفة Fraudulent document

هي أي وثيقة سفر أو هوية تم تزويرها أو تحريفها بطريقة جوهريّة عن طريق شخص ما بخلاف الشخص أو الجهة المنوط بها قانوناً إصدار وثيقة السفر أو الهوية بالنيابة عن الدولة، أو تلك التي تم إصدارها أو الحصول عليها بشكل غير صحيح من خلال التزوير أو عن طريق الفساد أو الإكراه، أو بأي طريقة غير قانونية أخرى، أو تلك التي يستخدمها شخص ما بخلاف صاحبها الأصلي.

## الفصل الثاني

### الإطار النظري

الدراسات السابقة عن الهجرة والنظريات المفسرة لها

المبحث الأول : الدراسات السابقة عن الهجرة

المبحث الثاني : أهم النظريات المفسرة للهجرة

## المبحث الأول

### الدراسات السابقة عن الهجرة

#### محتوى المبحث الأول

- تمهيد

- الدراسات السابقة عن الهجرة

- دراسات نظرية عن الهجرة المؤقتة للبلاد العربية

- دراسات ميدانية عن الهجرة المؤقتة للبلاد العربية

تمهيد.

سوف يكون محور الاهتمام في هذا الفصل هو عملية المسح التحليلي والنقدي لأهم الدراسات النظرية والأمبريقية" أي العلمية العملية أو الميدانية" التي تمت حتى الآن في مجال قياس وتحليل اتجاهات وتيارات الهجرة وانتقال الأيدي العاملة فيما بين البلاد العربية، والآثار الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للهجرة الإقليمية والدولية.

دراسات نظرية عن الهجرة المؤقتة للبلاد العربية:

1- دراسة سهير مرسي ومحمد أشرف بيومي. 1980م. عن هجرة الكفاءات من

منظور جديد للتنمية<sup>118</sup>:

وفي بحث نظري تناولت سهير مرسي ومحمد أشرف بيومي موضوع هجرة الكفاءات من خلال منظور جديد للتنمية يهدف إلى إبراز ظاهرة هجرة الكفاءات بوصفها ظاهرة فرعية نتجت عن انظمة قائمة على التبعية. وتعرض الدراسة نماذج للتبعية تتمثل في نظرية التحديث ومنظور التبعية وتقران هذين النموذجين مع نموذج الاعتماد على النفس.

ومن وجهة نظر الباحثين أن نظرية التحديث تستند إلى افتراضات أساسية منها أن قوة التغيير هي قوة خارجية، وأن أنماط التحديث تفرض من الخارج. أما من منظور التبعية، فعملية التحديث تتضمن التغيير الذي يلحق بمجتمع متخلف استجابة لمدخلات

118. مرسي، سهير. محمد أشرف البيومي. مايو 1980م. "هجرة الكفاءات من منظور جديد للتنمية" مجلة المستقبل العربي، العدد الخامس عشر.

وردت اليه من مراكز صناعية راسخة، في حين تتمثل التنمية في العملية التي يحاول من خلالها مجتمع متخلف تحقيق اقتصاد ذاتي مستقل. وتحاول الدراسة معالجة ظاهرة هجرة الكفاءات في ضوء غمطى التنمية التي سبق ذكرها في مقابل التنمية المعتمدة على النفس، وعلى أساس منهج المقارنة يصل الباحثان إلى نتيجة مؤداها أن هجرة الكفاءات لا تعد مشكلة في إطار الاقتصاد التابع بل أن الحكومة نفسها تشجعها حتى تصدر العمالة الزائدة. أما بالنسبة لنموذج الاعتماد على النفس فتأخذ التنمية معنى مختلفاً يتمثل في التكامل وليس في تجزئة الأهداف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية والعلمية. وفي اعتقاد الباحثين أن نموذج الاعتماد على النفس هو النموذج الملائم للمجتمعات النامية التي تنشأ الاستقلال والتقدم. ومن ثم فإن ظاهرة هجرة الكفاءات لن يصبح لها وجود إذا ما تحققت التكامل في الأنسقة في المؤسسات الاجتماعية المختلفة، وإذا ما قمنا بتنمية مواردنا وقدراتنا المحلية مع إحساس جديد بالهوية، ففي هذا الإطار سيتم تكيف الإنتاج لتلبية احتياجات جماهير الشعب بدلاً من توفير وسائل الترف للقلّة.

## 2- دراسة طه عبد العليم طه عن الهجرة المصرية المؤقتة إلى الدول العربية<sup>119</sup>:

وعلى نفس المنوال اهتم (طه عبد العليم طه) في دراسته بأولويات التنمية واشباع الحاجات

119. طه، عبد العليم طه. 1979م. الهجرة المصرية المؤقتة إلى الدول العربية. جهاز تنظيم الأسرة والسكان. مصر: وحدة أساليب التخطيط.

الأساسية<sup>120</sup> (Basic Needs) حتى يتفادى الاقتصاد المصري الضغوط الضخمة التي نُجمت عن استثمار تحويلات المهاجرين المؤقتين في مجال التشييد، والبناء الكامل، وشراء الأرض والعقارات وتمويل الواردات الاستهلاكية والكمالية.

تناولت الدراسة تطور الهجرة المؤقتة للمصريين من حملة المؤهلات العليا من خلال الاعارات الرسمية، وتطور هذه الهجرة بالنسبة للعمالة المصرية الماهرة وغير الماهرة، من خلال قراءة بيانات تحركات السكان عبر الحدود المصرية وتحليلها. واستقى الباحث بياناته من مصادر رسمية مختلفة منها الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء.

ومشروع الخطة الخمسية 1978م/1982م، ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية 1977م، ودراسات سابقة لبعض علماء الاقتصاد المصريين، واستند الباحث في تحليله للآثار الاقتصادية للهجرة المؤقتة للعمالة المصرية على الإطار النظري الذي قدمه "هادلي" ويُسمى "نموذج التكلفة والعائد" وخلص إلى النتائج الآتية:

أولاً: تنطوي الهجرة المؤقتة لهيئة تدريس الجامعات المصرية على تكلفة اجتماعية عالية وخسارة للاقتصاد المصري، وتشمل هذه الخسارة الاستثمار المطلوب لإحلال العضو الغائب إلى جانب الدخل الضائع نتيجة هذه الهجرة وآثار أخرى سلبية على التعليم في الجامعات المصرية.

120. الحاجات الأساسية Basic Needs: التي لا يستطيع الفرد الاستعناء عنها أو يضعف عليه العيش بدونها مثل حاجته إلى الطعام والشراب والحب والأمن: فرح عبد القادر طه. موسوعة علم

ثانياً: الفوارق الكبيرة في الدخل بين مَنْ يستمرون في العمل في مصر ومَنْ ينتقلون للعمل في الخارج تُؤدّي إلى وجود اتجاه سائد لدى العاملين وهو عدم اهتمامهم بزيادة إنتاجهم وتحقيق التقدّم والرقيّ داخل مؤسساتهم، بل والرغبة في ترك المؤسسات والهجرة إلى الخارج.

ثالثاً: الهجرة الخارجية المؤقتة وغير المؤقتة تُسبّبُ تفاقم المشكلة السكانية ولا تحلّها، زد على ذلك أنّ معظم الهجرة ترتكز على الأفراد ذوى النشاط الاقتصادي وذوى المهارات والخبرات المرتفعة؛ مما يؤدي إلى استنزاف العمالة النادرة والحيوية من منظور التنمية.

رابعاً: ومن منظور نمو الناتج المحلي الإجمالي تُصبحُ التكلفةُ الاجتماعيةُ أكبر باستمرار ويكون العائد الاجتماعي أصغر عادة، وذلك بمقارنتها بالتكلفة والعائد من منظور نمو الدخل القومي الإجمالي. وبالرغم من القيمة الاقتصادية للبحث السابق، إلا أنه لم يتعرّض للعوامل الاجتماعية أو السياسية أو النفسية للمهاجرين.

### 3- دراسة منير خوري للآثار الاجتماعية والثقافية للهجرة الإقليمية<sup>121</sup>:

وبعكس الدراسة السابقة التي اهتمت بالآثار الاقتصادية اهتم منير خوري بالآثار الاجتماعية والثقافية للهجرة الإقليمية، فذكر في دراسته أنّ التفاعل الناتج عن الهجرة بين

121. خوري، منير، 1981 م، " الآثار الاجتماعية والثقافية للهجرة الإقليمية " المؤتمر الخاص بالهجرة الدولية في العالم العربي، بيروت، لبنان: اللجنة الاقتصادية لعربي آسيا.

البلاد العربية بدأ يترك ورائه آثاراً اجتماعية، بعضها هامشي عابر، وبعضها قد يثبت وتظهر له آثار حضارية في المستقبل البعيد. ولخص الباحث التأثيرات الاجتماعية للهجرة الإقليمية في ست نقاطٍ، هي :

أولاً: تغيير الخريطة السكانية للمنطقة، وذلك لضخامة عدد المهاجرين بالنسبة إلى سكان المنطقة الأصليين، وخصوصاً في منطقة الخليج حيث يُشكّل الوافدون مشكلةً مثلثة عدة جوانب: فعددهم يفوق كثيراً عدد المقيمين، وسيطر هذا العدد الضخم على مجمل العمالة الماهرة، وغير الماهرة، ومعظم الوافدين هناك من الهند والباكستان. ومن مضاعفات هذه التعددية السكانية الخلل في التوازن بين الإناث والذكور الذي نشأ نتيجة استجلاب الذكور فقط من العمال غير العرب.

ثانياً: إزدواجية الولاء عند المهاجرين، وذلك لأن الهجرات المؤقتة في نظر السكان الأصليين هجرات استثمارية وارتزاق. بل " وقطف الثمار من أمام المواطنين " ولذا فمضاعفاتها الاجتماعية والسياسية خطيرة، وفضلاً عن أن انقسام الولاء عملية نفسية في المقام الأول، لها خطورتها على المجتمعين المستقبل والمصدر.

ثالثاً: سيطرة الوافدين الكاملة أو شبه الكاملة على سوق العمل لافتقار المناطق النفطية إلى العمالة الماهرة وغير الماهرة من أبنائها ولاحتقارهم لمعظم الأعمال اليدوية التي يعتبرونها محقرة لكرامة الإنسان، مما سيكون له آثار حضارية بعيدة المدى فيما بعد. أما التأثيرات

الاجتماعية والتفاعلات السلبية التي تحصل في البلدان المصدرة فمن أهمها ارتفاع أجور العمالة المختلفة إلى رقم عالي أدى إلى خلل في الموازين الاقتصادية، والاجتماعية ومن أهم مظاهره التضخم المالي ومضاعفاته.

رابعاً: ثنائية التعامل في معظم المناطق المضيفة للهجرات ظاهرة سلبية خطيرة لأنها تولد الشعور بالضيق لدى المهاجر نتيجة شعوره بالإجحاف الذي يلحق به من حيث الأجر الذي يتقاضاه إذا ما قورن بالأجر الذي يتقاضاه زميله المواطن، بصرف النظر عن الكفاءات والخبرات والمؤهلات المختلفة.

خامساً: التضخم المالي والاستهلاك التفاخري الصارخ للكماليات هي أخطر ما حدث حتى الآن من تفاعلات اجتماعية نتيجة الثروة البترولية المفاجئة والهجرات ومصر، بالرغم من حاجتها القصوى لتنشيط اقتصادياتها نظراً لما تعانيه من عجز مستمر في ميزان مدفوعاتها، فإن الأكثرية الساحقة من المصريين الذين يعودون إلى مصر لا يستغلون ثرواتهم في الاستثمار المنتج، بل يوجهون هذه القوة الشرائية الضخمة نحو الاستهلاك التفاخري أو التباهي والمظهرية.

سادساً: ظاهرة الانفصام "التصدع" الحضاري أخذت تشتد وتقوى نتيجة ما جاءت به هذه الهجرات وثرواتها النفطية من مغريات الحضارات الغربية المتعددة، والتي لا تتفق مع عادات وتقاليد أمتنا العربية والإسلامية. وقد استعان منير خوري كثيراً بالبيانات والإحصاءات

المنشورة عن الهجرة الإقليمية في الدول العربية، وقام بتحليلها تحليلاً سوسولوجياً أخذاً في الاعتبار العوامل الاجتماعية، والاقتصادية والقيم، والاتجاهات في البلاد القبلية والحضرية والريفية.

ثانياً - دراسات ميدانية عن الهجرة المؤقتة للبلاد العربية:

4- دراسة محمد شفيق زكي عن هجرة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات للعمل بالخارج "الأسباب والآثار"<sup>122</sup>:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ملامح الهجرة ودوافعها لدى أعضاء هيئة التدريس. فضلاً عن محاولة التعرف على آثارها سواء على المهاجرين أنفسهم، أو على المجتمع المصري من حيث التنمية والتعليم الجامعي فيه. وقد وضع الباحث فروض للدراسة، وهي:

1- تعد الأسباب الاقتصادية الدافع الرئيسي لهجرة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات للعمل بالخارج.

2- هناك تباين في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات نحو رغبتهم في الهجرة تبعاً لتخصصاتهم المختلفة.

3- تؤثر هجرة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات للعمل بالخارج تأثيراً سلبياً على التعليم الجامعي في مصر.

122. زكي، محمد، محمد شفيق، 1982م، هجرة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات للعمل بالخارج، دوافعها وآثارها: دراسة ميدانية على العاملين منهم في جامعة عين شمس، القاهرة: دراسة مقدمة

للحصول على الدكتوراه في علم الاجتماع من أديب عين شمس.

- 4- يحدث لأعضاء هيئة التدريس المهاجرين من الجامعات للعمل بالخارج حراك اجتماعي صاعد إلى أعلى.
- 5- ينتج عن هجرة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات للعمل بالخارج آثار ضارة على حالتهم الصحية.
- 6- تعتبر هجرة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات للعمل بالخارج من معوقات التنمية في مصر.
- واستعان الباحث في اختبار الفروض بمنهجين أساسيين: المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة، كما استخدم الطرق الإحصائية والرسوم البيانية في تفسير كثير من جوانب هذه الظاهرة. أما الأداة الرئيسية فهي أداة الاستبانة للتعرف على بعض البيانات الأولية للمبحوثين ودوافعهم إلى الهجرة، وقياس اتجاهاتهم نحوها. وكذلك لمعرفة الآثار المختلفة لها، فضلاً عن الاستعانة بدليل دراسة الحالة. شملت عينة البحث 270 عضو هيئة تدريس بجامعة عين شمس سبقت لهم الهجرة وعادوا خلال المدة من عام 1970م-1980م. ولكن الباحث لم يوضح أسس اختيار الحالات التي درسها فضلاً عن أن استعمال الاستبانة مع هذه الفئة سطحي جداً، ولا يمكن أن يعطي صورة واضحة وصادقة عن دوافع المهاجرين، وقد كان الأجدر به أن يستعين بالمقابلة مع نصف هذا العدد لكي يحصل على نتائج أكثر واقعية. ويلاحظ أن الباحث أهمل دراسة عينة أساتذة الجامعة الذين لم يعاروا، كما أغفل الشريحة

التي استقرت أثناء الإعادة وفضلت البقاء في البلاد العربية، ولم ترجع إلى مصر. والباحث بذل مجهوداً كبيراً في الاستفادة بالبيانات الإحصائية للمقارنة وفي محاولة التحقق من صحة الفروض التي وضعها. وكانت نتيجة البحث كما يلي :-

- 1- بالنسبة لفرض الدراسة الأول فقد تحقق إيجاباً، حيث تبين أن الدافع الرئيسي لهجرة أعضاء هيئة التدريس للعمل بالخارج، هو دافع اقتصادي بالإضافة إلى عوامل أخرى.
- 2- بالنسبة للفرض الثاني فقد تحقق إيجاباً كذلك، حيث اتضح وجود تباين في اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو الرغبة في الهجرة بالخارج تبعاً لاختلاف تخصصاتهم.
- 3- اتضح تحقيق الفرض الثالث إيجاباً، حيث تبين أن لهذه الهجرة آثاراً سلبية على التعليم الجامعي بمصر.
- 4- لم يتحقق الفرض الرابع إيجاباً، حيث تبين أن الهجرة تُحدث لأعضاء هيئة التدريس حراكاً صاعداً إلى أعلى من الناحية الاقتصادية، وفي ذات الوقت فهي تُحدث حراكاً هابطاً إلى أسفل من الناحية الاجتماعية.
- 5- وتحقق الفرض الخامس إيجاباً، حيث اتضح أن للهجرة آثاراً ضارة على الحالة الصحية للمهاجرين.
- 6- لم يتحقق الفرض السادس إيجاباً، إذ تبين أن لهجرة أعضاء التدريس آثاراً سلبية وأخرى إيجابية على التنمية في مصر.

## 5- دراسة محمد السيد عرفة: "العمالة السائبة والجزاءات المترتبة على مخالفة النظام"<sup>123</sup>.

وهذه الدراسة شبيهة في بعض جوانبها من الدراسة الحالية حيث يقصد على حد قوله العمالة القادمة من دول أجنبية، والمقيمين على أرض المملكة العربية السعودية بطريقة غير شرعية أي دون تصريح عمل أو الحصول على إقامة، حيث استرعت هذه الظاهرة السلطات المختصة فأعدت حملة قوية وجادة للقضاء عليها، وارتكزت على محورين أساسيين:

الأول: توعية المواطنين بخطورة التستر على العمالة غير الشرعية من النواحي الأمنية والاقتصادية والاجتماعية، وحثهم على مساعدة السلطات المختصة في هذا الصدد.

الثاني: تطبيق العقوبات الجنائية والجزاءات الأخرى التي نص عليها نظام الإقامة تطبيقاً صارماً بعد القبض على المخالفين، كما وضعوا عقوبات والتزامات على جميع من كان دخوله غير مشروع، وعلى مَنْ يتعامل معه من المواطنين، كما وضعوا شروطاً للدخول، وهي:

- 1- أن يحمل جواز سفر ساري المفعول وصادر من حكومة بلاده.
- 2- الحصول على تأشيرة على الجواز من السلطات القنصلية أو الدبلوماسية السعودية المختصة في البلد القادم منها الأجنبي.

123. عرفة، محمد السيد. ذو الحجة 1418 هـ. العمالة السائبة والخزبات المترتبة على مخالفة النظام. مجلة الأمن. العدد 46. السعودية: الإدارة العامة للعلاقات والتوجيه بوزارة الداخلية.

3- أن يدخل من الأماكن المخصصة لدخول الأقباليم والتي يوجد بها رقابة على الجوازات وهي المواني البحرية ومنافذ الحدود البرية، والمطارات المدنية حيث يوجد فحص الجواز والتأشيرة بتاريخ ومكان الدخول.

4- ألا يكون الأجنبي من غير المرغوب فيهم دينياً أو أخلاقياً أو سياسياً أو من المتسولين أو المطرودين من بلادهم، أو من الساقطين من رعاياها.

وهي شروط يجب توافرها في كل الأجانب القادمين للمملكة فإذا احتل أحد هذه الشروط كان دخول الأجنبي غير شرعي، مما يستوجب توقيع عقوبات جنائية علىه وعلى مَنْ يساعده. أما عند منح رخصة الإقامة للأجنبي فيقوم مكتب مراقبة الأجانب التابع لوزارة الداخلية بالتحقيق من الهدف الذي يسعى إليه الأجنبي، حيث تختلف الشروط المطلوب توافرها لمنح الإقامة تبعاً للهدف من الإقامة.

**ثانياً: الالتزامات المفروضة على العمالة الأجنبية منها :**

- 1- التزامات عامة تتعلق باحترام أحكام الشريعة الإسلامية وما تفرضه من آداب عامة واحترام الأنظمة السارية ومراعاة قيم وتقاليد ومشاعر المجتمع.
- 2- عدم المساس بأمن المملكة وسلامتها.
- 3- دفع مقابل ما يحصل عليه من خدمات وانتفاعه بالمرافق العامة.

- 4- عدم ممارسة بعض المهن الحرة والأنشطة الاقتصادية التي تكون قاصرة على المواطنين الاصليين، وذلك حماية للاقتصاد الوطني والأيدي العامة من المنافسة الأجنبية.
- 5- تقديم المعلومات التي تطلبها السلطات المختصة مثل الغرض من قدومه والأموال التي بحوزته والجهة التي ستتولى الإنفاق عليه عند عجزه عن ذلك، وعنوانه في بلد الوصول وفي الجهة التي سيواصل سفره إليها.
- 6- الالتزام بتسجيل نفسه لدى مكتب مراقبة الأجانب خلال ثلاثة أيام من وصوله.
- 7- تقديم كفيل قوي من الأشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين يضمن جميع ما تعهد به، وذلك ضمان لحقوق الأفراد والمصالح الحكومية التي يتعامل معها خلال مدة إقامته.
- 8- أن يتقدم بطلب ترخيص الإقامة، مع تقديم المستندات والمعلومات التي تطلب منه، وأن يراجع مكتب مراقبة الأجانب لتحديد ما قبل انتهائها بثلاثة أيام على الأقل.
- 9- الالتزام بتبليغ مكتب مراقبة الأجانب أو من يقوم مقامه من سلطات الأمن العام عند تغييره لمحل إقامته داخل المملكة، أو عند فقدته لأية أوراق أو وثائق رسمية أو شخصية مثل: جواز السفر، أو تصريح الإقامة خلال 24 ساعة.
- 10- الالتزام بعدم مزاوله أي عمل بأجر أو بدون أجر بأي شكل من الأشكال إلى أن يحصل على رخصة.
- 11- الالتزام بعدم مغادرة البلد الذي به مقر عمله إلا بإذن كتابي موقع من الكفيل.

ثالثاً: الالتزامات المفروضة على المتعاملين مع الأجانب :

- 1- الالتزام بالتبليغ عن الأجنبي وتقديم المعلومات الضرورية عنه لسلطات الأمن. مثل مديري الفنادق أو دور الضيافة وكل من يأوي أجنبياً في بيت أو فندق أو خيمة أو ما شابه ذلك في خلال 24 ساعة من إيوائه كما يبلغ الجهات المعنية عند مغادرة الأجنبي في خلال 6 ساعات.
- 2- يلتزم جميع قائدي السفن والطائرات وسائقي السيارات بتقديم جميع المعلومات التي يسألون عنها عن الركاب الذين ينقلونهم، والذين لا يحملون جوازات سفر أو وثائق رسمية، أو الذين يشكون في صحة جواز سفرهم.
- 3- التزام جميع المواطنين السعوديين وجميع الشركات وبيوت الأعمال والمقولون وغيرهم بعد استخدام أي أجنبي إذا لم يكن حاملاً تصريح إقامة أو تأشيرة تصريح عمل ويلتزم هؤلاء كذلك بتبليغ مكتب مراقبة الأجانب أو سلطات الأمن العام عن انفكاك أي أجنبي من عمله أو تخلفه عن العمل يومين دون أسباب.

رابعاً : جزاءات مخالفة أحكام نظام الإقامة بالمملكة :

- عقوبات جنائية : منها السجن لمدة محدودة أو غير محدودة أو إذا دخل الإقليم بطرق غير مشروعة، أو إذا ارتكب عملاً من أعمال التزوير في البطاقات أو الرخص أو في أي وثيقة لإثبات هويته كما توقع عقوبة السجن على الذين يتعاملون مع الأجنبي إذا خالفوا

الالتزامات التي يفرضها علىهم نظام الإقامة حيث تختلف مدة السجن تبعاً لنوع المخالفة كمساعدة الأجنبي على الحصول على إقامة بالغش أو التدليس أو التزوير أو تليفيق المعلومات أو الرشوة وتزداد مدة السجن فتصبح خمسة شهور إلى سنتين بالنسبة لقائدي السفن والطائرات والسيارات وغيرها من وسائل النقل إذا خالفوا الالتزامات المقررة عليهم.

كما يعاقب بنفس العقوبة العاملون والمساهمون والمتوطينون في إدخال أشخاص أجنب إلى المملكة أو إخراجهم منها بقصد تهريبهم. وشم تصبح عقوبة السجن غير محددة المدة، إذا تم توقيعها على الكفيل في حالة عجزه عن إحضار مكفوله أو الدلالة على مكان وجوده حتى يحضر مكفوله.

أما عقوبة الغرامة المالية فتوقع على الأجنبي المخالف لنظام الإقامة في حالتين:

**الأولى:** إذا لم يبلغ مكتب مراقبة الأجانب بيانات معينة تتعلق به، وبالجبهة التي تمده بالمال في حالة عجزه وكفيله على تعهداته والالتزام وضمان ترحيله.

**الثانية:** إذا لم يراجع من تلقاء نفسه الجهة المختصة لتجديد الإقامة وتصريح العمل في خلال ثلاثة أيام من انتهائها دون عذر مشروع. كما توقع الغرامة المالية على الأشخاص الذين يتعاملون مع الأجنبي إذا خالف أي منهم التزاماته، وتختلف قيمة الغرامة تبعاً لنوع المخالفة حيث تتراوح قيمتها من (300 إلى 600) بالنسبة لكل شخص، وطني أو مقيم يساعد أجنبي في

الحصول على تصريح بالعمل على أساس الغش أو التدليس<sup>124</sup> أو التزوير أو تلفيق معلومات أو الرشوة. ثم تزداد قيمة الغرامة فتتراوح بين خمسمائة إلى ألف ويتم إبعاد الأجنبي المخالف لنظام الإقامة إذا دخل المملكة بطرق غير شرعية أو إذا خالف الالتزامات المفروضة عليه، فيرحل وهو إجراء قانوني ثم يوقع عقوبات أخرى على المتعاملين مع المهاجر غير الشرعي أو المساهم في ذلك بأي شكل من الأشكال، وتسمى عقوبات تبعية وأخرى إدارية. وعلى كل حال يمكن أن يتم دراسة هذه الشروط وغيرها على المهاجرين غير الشرعيين الذين يقيمون في ليبيا أو يتخذونها معبراً إلى أوروبا.

## 6- دراسة نيكوس جوزيف (Nikos Joseph)<sup>125</sup>:

أجرى نيكوس جوزيف دراسة حملت عنوان " المهاجرين من غرب إفريقيا في مدينة طرابلس اللببية أسباب هجرتهم وآثارها". وذلك بين عامي 1996م إلى 1998م. وكا حجم العينة 120 تم اختيارهم بطريقة عشوائية من الذكور من دول غرب إفريقيا فقط، وتستهدف هذه الدراسة الأهداف الآتية :

- 1- التعرف على نوعية المهاجرين، بقصد معرفة جنسياتهم.
- 2- الكشف عن العلاقة بين المستوى التعليمي للمهاجرين وموضوع الهجرة، بمعنى هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي للمهاجر وهجرته؟

124. دلس: أي احقق المنحدث الحقيقة وبقال دلس البائع أي كتم عب ما يبيعه عن المشتري: المنحد في اللغة والأعلام. مرجع سابق، ص222.

125. جوزيف، نيكوس، 1999م. المهاجرون من غرب أفريقيا إلى مدينة طرابلس أسباب هجرتهم وآثارها، جامعة الفاع، ليبيا: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية.

3- الكشف عن مدى أهمية العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على حركة الهجرة، وبمعنى آخر هل للفقر والعود دور في قرار الهجرة؟ أم أن الظروف الاجتماعية السيئة تؤدي بالفرد إلى الهجرة، أم أن العوامل السياسية والنزاعات القبلية لها دور في الهجرة؟

4- معرفة أثر العلاقات الطيبة بين المهاجرين والمواطنين الليبيين لها دور في زيادة نسبة المهاجرين إلى طرابلس أم لا؟

وكان محور اهتمام هذه الدراسة يدور حول التساؤل المحتمل في مشكلة الدراسة وهو وجود علاقة طردية بين الهجرة ومستوي التعليم، كما سعت هذه الدراسة إلى توضيح النواحي المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:-

- 1) وجود علاقة بين المستوي التعليمي للمهاجرين ومعدل الهجرة في مجتمع الدراسة.
- 2) وجود علاقة بين نوعية المهاجر ودوافع الهجرة.
- 3) وجود علاقة بين المستوي التعليمي والدوافع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للهجرة.
- 4) وجود علاقة بين متوسط عمر المهاجرين والحالة التعليمية لهم؛ ذلك لأن معظم المهاجرين من الشباب.

5) كما كشفت عن عوامل الجذب والطرْد أي أسباب الهجرة، وهي في معظمها أسباب اقتصادية من الدرجة الأولى، ولا تخلو من عملية التقليد أي أن أهل البلد الواحد يقلدون بعضهم البعض في موضوع الهجرة فأذا هاجر شخص قلده الكثير من أهل بلده وأصدقائه.

#### 7- صادق، إبراهيم الناي. 2002م.

اهتمت هذه الدراسة بموضوع الهجرة من النيجر إلى مدينة غات الليبية والتي تقع في جنوبها وحملت عنوان "المهاجرين من النيجر إلى مدينة غات وأسباب هجرتهم" تمت هذه الدراسة عام 2002م في مدينة غات وكان مجموع العينة 100 مهاجر تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، كما اعتمدت من حيث نوع العينة على الذكور فقط واستهدفت هذه الدراسة من بين ما استهدفته معرفة دوافع الهجرة وأسبابها التي ساهمت في حدوث هذه الهجرة بطريقة كثيفة ذلك لأن معرفة الأسباب والدوافع وعوامل الطرد تساعد في علاج هذه المشكلة كما استهدفت أيضاً الوقوف على عوامل الجذب، وخاصة الموجودة في منطقة الدراسة، وهي: ليبيا ثم أوروبية منطقة حدودية يستخدمها المهاجر كأحد المعابر التي يعبرُ منها إلى بلدان أخرى، أو يقيم فيها كما استهدفت الإمام بالنتائج المصاحبة لهذا النوع من الهجرة، ومعرفة مدى العلاقة التي تربط المهاجر النيجري بالمجتمع في غات، كما اعتمدت هذه الدراسة على

- بعض المداخل النظرية، وهي نظرية الهجرة الدولية وبعض النظريات مثل: نظرية الاقتصاد الدولي ونظرية التحديث والهجرة. وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:
- 1) أوضحت هذه الدراسة أن الغالبية العظمى من المهاجرين من الذكور وفي سن الشباب.
  - 2) كما بينت بعض صفات المهاجرين من حيث ضعف استخدامهم للغة العربية.
  - 3) كشفت هذه الدراسة عن مدى أهمية العوامل الاجتماعية في زيادة نسبة الهجرة. كالاختلافات الأسرية وضعف الشعور بالانتماء إلى البلد الأصل، وهي النيجر.
  - 4) كما أبرزت أهمية العوامل الاقتصادية في زيادة عدد المهاجرين من النيجر إلى منطقة الدراسة غات بليبا كالفقر والعوز.
  - 5) كما كشفت عن أمور نفسية بالدرجة الأولى وفي مقدمتها عدم التكيف الحاصل بين المواطنين الأصليين والمهاجرين بسبب عدم إتقان اللغة العربية أي عملية التواصل الاجتماعي.
  - 6) كما ألفت هذه الدراسة الضوء على أن معدل الهجرة من النيجر إلى منطقة غات الليبية في تزايد مستمر.
  - 7) كما كان لعامل الجوار دوره في زيادة أعداد المهاجرين النيجريين إلى هذه المنطقة وذلك يعني أنه كلما كانت المسافة بين البلد المهاجر إليها قريب من البلد<sup>126</sup> المرسله أو المصدرة

126 صادي، الثاني إبراهيم، 2002م، المهاجرين من النيجر إلى مدينة غات — أسباب هجرهم، جامعة الفاتح، ليبيا؛ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية.

للمهاجرين زاد احتمال هجرتهم، وذلك يكشف في نفس الوقت عن دور تكلفة الهجرة فكلما كانت التكلفة أقل كان احتمال الهجرة كبيراً أيضاً أي أن هناك علاقة بين عملية الهجرة والمسافة والتكلفة التي يتحملها المهاجر.

8- دراسة على الحوات. 2007م.<sup>127</sup> بعنوان الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان

المغرب العربي:

تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا "وتستهدف بحث مشكلة الهجرة بصفتها ظاهرة عالمية حيث يعبر المهاجرين أراضي وشواطئ هذه البلاد إلى جنوب أوروبا، وخاصة إيطاليا وأسبانيا وفرنسا، كما يصف هذا النوع من الهجرة أنّ لها أبعاداً متعددة ومتداخلة اجتماعياً واقتصادياً وأمنياً وسياسياً وإستراتيجياً، كما أشارت الدراسة إلى أن هذه الظاهرة لها آثارها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية والصحية والثقافية على البلدان المصدرة والمستقبلة ومناطق العبور. كما يؤثر على بلدان تجمع دول الساحل والصحراء والنيجر ومالي وتشاد وبلدان غرب أفريقيا نتيجة فقدان شبابها والقوي العاملة في التنمية، كما تؤثر على العلاقات الدولية واستهدفت هذه الدراسة ما يلي:

1) فهم وتحليل ظاهرة الهجرة غير الشرعية وخاصة الإفريقية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب

العربي.

127 الحوات، علي. 2007م. الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي. طرابلس. ليبيا: منشورات الجامعة المغاربية.

- 2) محاولة تحديد طبيعة وحجم الهجرة الإفريقية غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي وخاصة ليبيا.
- 3) تحديد أهم الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى هذا النوع من الهجرة.
- 4) فهم الآثار المختلفة للهجرة الإفريقية بما في ذلك الهجرة غير الشرعية على بلدان المغرب العربي وبلدان جنوب أوروبا، وقارة إفريقيا بشكل عام.
- 5) تحليل الأبعاد والآثار المختلفة لهذا النوع من الهجرة غير الشرعية على بلدان المغرب العربي.
- 6) تقديم مقترحات وتوصيات لمعالجة ظاهرة الهجرة الإفريقية غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي على اعتبار أن هذه الدول تعتبر معبر للمهاجرين الأفارقة إلى أوروبا.
- 7) تكوين قاعدة من البيانات العلمية حول ظاهرة الهجرة من أجل توظيفها تلك البيانات في مختلف أغراض التخطيط ورسم السياسات المتعلقة بالهجرة بصفة عامة والهجرة غير الشرعية بصفة خاصة، سواء في إطار اتحاد المغرب العربي، أو في إطار العلاقات الدولية بين الإتحاد المغاربي وبلدان ما وراء الصحراء، أو بلدان الإتحاد الأوروبي وهذه الدراسة وصفية تحليلية اعتمدت على الدراسات والتقارير والبيانات المتوفرة وهي دراسة ميدانية استخدم فيها الباحث منهج المقابلة الشخصية لبيان الصعوبات التي تواجه المهاجر والظروف التي أحاطت بالمهاجرين أثناء هجرتهم.

كما تستهدف هذه الدراسة الوقوف على أسباب الهجرة غير الشرعية والأوجه المتعددة لها الإقليمية والدولية والإمام بأبعادها الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، والأمنية، والصحية ومحاولة التنبؤ بما سوف يحدث في المستقبل في هذا الشأن. وانتهت هذه الدراسة بالتوصيات الآتية :

- 1) ضرورة إطلاق مبادرة مشتركة بين الدول المجاورة لمراقبة الحدود البحرية والبرية.
- 2) يجب تنسيق التعاون الأمني على مستوى المعلومات والمعطيات لتفكيك الشبكات السرية العاملة في هذا المجال.
- 3) تنمية التعاون بين مختلف الدول فيما يتعلق بالهجرة غير الشرعية وتنظيم الانتقال عبر الحدود أو المعابر القانونية الموجودة في كل بلد.
- 4) تحديث القوانين واللوائح الخاصة بالهجرة بالتعاون مع كل الدول المعنية بذلك.
- 5) مواجهة الأسباب التي تؤدي إلى الهجرة عن طريق الاهتمام بالتنمية في البلاد المرسلة لها وخلق فرص عمل والقضاء على البطالة.
- 6) إقامة مشاريع قوية تمتص العمالة في البلدان المصدرة وفي البلدان المستقبلة لها، ومشاركة الجميع في تخطيط وتنفيذ هذه المشروعات التنموية.

7) وضع إستراتيجية تؤدي إلى الأمن والاستقرار في كل أقاليم إفريقيا، وتوفير التمويل اللازم لهذه الاستراتيجية وتزليل العقبات التي تواجه إنشاء صندوق خاص لهذه التنمية بموالة، الجميع قدر استطاعته على أن تدفع الدول المتقدمة النصيب الأكبر.

8) تشجيع حوار الثقافات ونبذ كل ما يعيق عملية التواصل الإنساني والتفاهم والتسامح وبناء مجتمع إنساني يؤمن بالسلام والتنمية البشرية المستدامة وتكافؤ الفرص بين الجماعات الإنسانية على مستوي الفضاء الإفريقي والبحر الأبيض المتوسط بصفية بحيث يشكل فضاء واحد يصعب عزل مكوناته السياسية والاجتماعية والثقافية عن بعضها البعض ونبذ التفرقة بين العالم العربي والأوروبي والإفريقي، بل والإنساني برمته ذلك أن العولمة دمجت الشعوب والمجتمعات وخلقت نسيجاً اجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً يعتمد الناس فيه على بعضهم البعض ويواجهون عالماً واحداً على الجميع العمل على سلامته واستقراره ونموه وتقدمه وازدهاره على المستوي الإنساني.

ومن هنا نلاحظ أن الباحث في النقطة الأخيرة قد حلق بخياله، الواسع إلى ما يخالف الواقع على الأرض لأن الحقيقة أن هناك نزاعات وخلافات داخل القارة الإفريقية فضلاً عن أن هناك ثقافات مختلفة موجودة بين الثقافة الأوروبية والإفريقية والعربية والإسلامية لا نستطيع أن ننكرها، ولكن الفكرة في حد ذاتها إنسانية ورائعة أسقط الباحث من خلالها مشاعره النبيلة والإنسانية كما أن دراسته بما شيء من التنبؤ بما سوف يحدث في المستقبل

فكشفت الباحثة عن ما يرحوه ويتمناه في المستقبل، كما أن الفكرة مثالية ذات مسحة أفلاطونية حيث تخيل أفلاطون وجود عالم آخر أطلق عليه عالم المثل، وليس هذا موجوداً على أرض الواقع.

وإذا كانت الدراسات السابقة عن الهجرة تتفق وتتشابه مع الدراسة الحالية عن الهجرة بصفة عامة والهجرة غير الشرعية بصفة خاصة إلا أن الدراسة الحالية تختلف عنها في عدة نقاط، أهمها: إن معظم الدراسات السابقة كانت العينة من المهاجرين سواء بطرق شرعية أو غير شرعية. أما الدراسة الحالية فالعينة من المواطنين الليبيين هذا من جانب، ومن جانب آخر أن كل دراسة سابقة كانت تدرس المهاجرين فيها، وكانت تختص بمنطقة واحدة أما الدراسة الحالية؛ فهي دراسة على المجتمع الليبي كله شاملة مدن في أماكن متفرقة يكثر فيها المهاجرين من الذكور والإناث، وذلك من أجل كشف النقاب عن الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والأمنية والثقافية، والدينية والصحية الواقعة على المواطنين الليبيين من جراء تفاقم هذه الظاهرة، وآثارها على جميع النواحي سالفة الذكر، بالإضافة إلى آثارها على العلاقات بين ليبيا والدول الأخرى سواء كانت إفريقية أو عربية أو أوروبية، وذلك من أجل محاولة وضع حلول سياسية وأمنية واجتماعية وإعلامية ودينية لكل سلبيات هذا النوع من الهجرة.

## - الخلاصة :

يتبين من العرض السابق أن جميع الأبحاث لم تعطى هذا الظاهرة الهامة الدراسة المتعمقة الأمريكية اللازمة التي تتناسب وخطورة هذا الموضوع، وقد عكفت كلها على استيفاء المعلومات المكتبية الإحصائية دون أى اتصال شخصي مع المبحوثين لاستجلاء ما يعترى نفوسهم وما يستقي من خبراتهم، وما قد يستنتج من مناقشتهم وجهاً لوجه، وخاصة إذا كان هؤلاء على قمة المفكرين والمثقفين وكان غالبيتهم من أساتذة الجامعات ومراكز البحوث. وقد اكتفت بعض الأبحاث بالاتصال بهم اتصالاً هامشياً بتوجيه الأسئلة إليهم عن طريق الاستبانة المرسله بالبريد، ومن المعلوم هنا أن الإجابات لن تكون إلا إجابات سطحية لايهتم المعارون بإعطائهم إلا في حدود ضيقة، ولهذا لا تكون سناً متعمقاً لاستخلاص النتائج والتوصيات في مثل هذا الموضوع الهام، ولهذا كان هذا البحث لاستكمال هذا النقد في البحوث السابقة ثم ربط نتائجه التي سبق أن استخلصتها النتائج النظرية التحليلية السابقة.

## المبحث الثاني:

### النظريات المفسرة لظاهرة الهجرة.

- تمهيد:
- نظرية التنظيم الاجتماعي.
- نظرية الهجرة التفاضلية.
- نظرية عاملي الدفع والجذب.
- نظرية المسافة.

## تمهيد:

تعتبر ظاهرة الهجرة أحد الظواهر الاجتماعية التي لا يكاد يخلو منها أي مجتمع، ويمكن أن تكون اختيارية أو إجبارية، وتوجد بعض الآراء والتفسيرات والنظريات التي يتفق عليها بعض المهتمين لتفسير القواعد العامة التي تحكم ظاهرة الهجرة من حيث حجمها واتجاهاتها، وربما تبلورت الأفكار حول الهجرة الدولية، وتتعدد نظريات الهجرة الدولية كلاً حسب الاهتمام العلمي للباحثين، وحسب التطور المصاحب لظاهرة الهجرة الدولية التي تتميز بالحركة الديناميكية، وبالتالي جاءت المحاولات مكماً بعضها لبعض، وسوف يقوم الباحث بعرض أهم نظريات الهجرة الدولية على النحو التالي:

## أولاً: نظرية التنظيم الاجتماعي:

يقدم "مانجلام" (Mangalam)<sup>128</sup>، نظرية التنظيم الاجتماعي للهجرة حيث يتبنى منظور "تالكوت بارسونز" (Talcott Parsons)<sup>129</sup> ويطبقه على موضوع الهجرة فيذكر ثلاثة عناصر: (مجتمع المنشأ، ومجتمع المقصد، والمهاجر)، باعتبارها عناصر تتفاعل ويعتمد بعضها على بعض آخذاً عنصر الزمن والأنظمة الاجتماعية المشكلة للنسق الاجتماعي. وقد اقترح

128. يقدم "مانجلام" نظريته في الهجرة حيث يذكر ثلاثة عناصر وهي: (مجتمع المنشأ و مجتمع المقصد والمهاجر).

129. تالكوت بارسونز (Talcott Parsons). واحد من أبرز علماء الاجتماع المعاصرين في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث ولد فيها ونزل في موبج. وتكشف سونه عن اهتمامه المبكر بالعلوم الطبيعية، وعلم الحياة، ومن ثم تخصصه العمق في علم الاجتماع، وتسهم نظرية الفعل الاجتماعي التي عمل بارسونز على تطويرها في توضيح الكثير من القضايا الاجتماعية، مما جعل هذه النظرية تأخذ موقعاً متقدماً في دراسات علم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي معظم دول العالم، ولاسيما الدول الأوروبية، بالنظر إلى ما تحتويه من قدرات تحليلية تمكن الباحث من معالجة الكثير من القضايا الاجتماعية وقضايا علم الاجتماع <http://www.husseinsader.org/inp/view.asp?ID=7477> 8:57,13/5/2013

"سيراز" (Cerase)، أن المهاجر يتأثر بعملية التأقلم والتكيف بالمجتمع المضيف، وأن عودة المهاجر إلى الوطن الأصلي يمكن أن تُصنَّفَ إلى ثلاثة أنواع:

الأولى: من يفشلون في التكيف الاجتماعي مع المجتمع المضيف ويعودون إلى وطنهم الأم باعتبارهم "مهاجرين فاشلين" ويفترض أن هؤلاء المهاجرين يمكن إعادة استيعابهم بسرعة في مجتمعاتهم الأصلي، دون أن يكون لهم تأثير تغييري على المجتمع.

الثاني: أولئك الذين لا يعودون إلى مجتمعاتهم الأصلي إلا وقت الإحالة على المعاش، ومن ثم لن يكون لهم أي تأثير على النسق الاجتماعي أو الاقتصادي.

الثالث: هم أولئك الذين غادروا بعد أن حققوا بعض النجاح في المجتمع المضيف، ولذا فإنهم يكونون كلهم طموح ونشاط ومستعدين للإبداع في مجتمعاتهم الأصلي.

### ثانياً: نظرية الهجرة التفاضلية:

ويقصد بها ميل بعض الناس إلى أن يكونوا أكثر قابلية للهجرة من غيرهم ويقول عن ذلك (Raul Vrzua)، لا تكون الهجرة هجرة لشعب ما، ولكنها تكشف وجود انتقائية في شكل تفضيل مميزات، مثل: السن والجنس والتعلّم أو الدخل، وعادة ما يكون المهاجرون أصغر سناً وأعلى تعليماً ودخلاً من غير المهاجرين، وتتفاوت انتقائية الجنس مع اختلاف الثقافة ومرحلة التطور، وأضاف أن الدراسات التي أجريت في إفريقيا برهنت دون أدنى شك بأن المهاجرين الريفيين والحضرين تكون أغلبيتهم من الشباب البالغين، وبالنسبة

للإناث فتفيد الكثير من الدراسات أن نسبة النساء تبدو في ارتفاع مستمر، بل تكون في بعض الحالات أكبر من الذكور، ويعتقد "روا وول"، إضافة إلى ذلك أن مرونة التدخل تزيد في نسبة الهجرة، وأن المهاجرين إلى المدن يميلون على وجه العموم إلى اكتساب مراتب وظيفية أعلى من غير المهاجرين في مجتمعاتهم الأصلية<sup>130</sup>.

### ثالثاً: نظرية عاملي الدفع والجذب:

قد احتلت نظرية الطرد والجذب مكاناً بارزاً وعلاقتها بالأسباب التي قدمها " دونالددبوج<sup>131</sup> (Donald Bogue)، عام 1961م، والتي حدد فيها ما يلي:

- 1- إنَّ هناك مراحل متعاقبة في تطور الهجرات تبدأ بالانتقال ثم الاستقرار في المكان الجديد وتزيد عن المراحل الأولى نسبة الرجال المهاجرين عن نسبة النساء كما تعتمد الهجرة على البالغين من متوسطي العمر من غير المتزوجين.
- 2- أن تكون هناك عملية فرز للمهاجرين إذا كان عامل الجذب قوياً في منطقة الوصول.
- 3- تفتقد المناطق الأصلية متعلميها بينما تجتذبهم مناطق النمو الاقتصادي والصناعي.

130. حلي، علي عبد الرزاق، 2005م، علم اجتماع السكان، مرجع سابق، ص 266-267.

131. (دونالدبوج)، (Donald Bogue)، 1961م، قدم تفسيراً لعملية الطرد والجذب وعلاقتها بالاختيار ومفادها الآن:

أ - إن هالك مراحل متعاقبة في تطور الهجرات تبدأ بالانتقال، ثم الاستقرار والثبات في المكان الجديد، وتزيد في المراحل الأولى نسبة الرجال المهاجرين على النساء، وتعتمد الهجرة على البالغين من متوسطي العمر ومن غير المتزوجين.

ب - يكون عامل الجذب قوياً في منطقة الوصول.

ج - تفتقد المناطق الأصلية متعلميها، بينما تجتذبهم مناطق النمو الاقتصادي والصناعي.

د - إذا زاد تيار الهجرة في اتجاه واحد فإن عملية الاختيار تزداد بالتبعية، أي للتأثير الاجتماعي دور في اختيار الهجرة.

4- إذا زادت تيارات الهجرة في اتجاه واحد، فإن عملية الاختيار تزداد بالتبعية، ولقد ناقش عدد كبير من الباحثين مثل "جولي" (Golini)، 1991م، و"هايدن" (Heyden)، عام 1991م، الطرق التي تؤثر من خلالها هذه العوامل في الهجرة من الجنوب إلى الشمال<sup>132</sup>.

#### رابعاً: نظرية المسافة:

من المحاولات الجادة والتميزة لطرح نظرية تعتبر من أهم النظريات التي يستقي منها العلماء محاولاتهم لتفسير ظاهرة الهجرة ما عرضه "رافسين" (E.G.Ravenstein)، حيث عرض نظريته في مقالين له عام 1981م-1989م، والتي تلخص التغيرات السكانية والاقتصادية، وبالذات ما يتعلق بعامل المسافة بين الموطن الأصلي والموطن الجديد، وقدم وثيقته المشهورة في قوانين الهجرة أمام جمعية الإحصاء الملكية البريطانية في 12 مارس 1989م، ولقد ارتكزت هذه الوثيقة على إحصاء السكان لبريطانيا عام 1881م، ولكن في عام 1889م، بدل وثيقة وعمل على استبدال كلمة بكلمة قانون وتلخص نظرية "رافسين" في عدة قضايا، وهي:

- 1- مسافة الهجرة: هناك علاقة بين الهجرة والمسافة ويشق أغلب المهاجرين طريقهم إلى أماكن قريبة، وكلما بعدت المسافة بين موطن المهاجر الأصلي والمكان المهاجر له،

132. شفيق، محمد، 1999م، التنمية والمشكلات الاجتماعية، الإسكندرية، مصر: دار الكتاب الجامعي الحديث، ص 187-189.

أدى إلى قلة المهاجرين، كما أن بعض المهاجرين يذهبون لمسافات طويلة باختيارهم، أو بطرّف عامل الدفع إلى أكبر المراكز التجارية والصناعية<sup>133</sup>.

2- مراحل الهجرة: إن الهجرة تتم على مراحل وتحدث بناء على إزاحة للسكان الأصليين وتبدأ من حدود المدن وحولها، فتحدث عمليات امتصاص تدريجي للداخل.

3- زيادة عدد الإناث في الهجرة لمسافات قصيرة: أي أن الإناث أكثر هجرة في المسافات القصيرة.

4- التكنولوجيا والهجرة: حيث تزداد الهجرة بتقدم وسائل الاتصال وتقدم وازدهار الصناعة والتجارة.

#### خامساً: نظريات الهجرة الدولية :-

تتعدد نظريات الهجرة الدولية كلاً حسب الاهتمام العلمي للباحثين، وحسب التطور المصاحب لظاهرة الهجرة الدولية التي تتميز بالحركة الديناميكية، وبالتالي جاءت المحاولات مكملًا بعضها لبعض وسوف يقوم الباحث بعرض أهم نظريات الهجرة الدولية على النحو

التالي :-

133 عبد الكريم، محمد غرب، 1990م، سوسولوجيا السكان، القاهرة: مكتبة تحفة الشرق، ط3، ص11.

## نظرية الاقتصاد الكلاسيكي:

تركز نظرية الاقتصاد الكلاسيكي للهجرة على الناحية الاقتصادية، مثل: الاختيار الرشيد والعائد المتوقع وتغليب المنفعة، وعامل التحرك والفروق في الأجور، والنظرية لها ميزة ربط المنظور المصغر لصناعة القرار على مستوى الفرد بنظيره المكبر، فعلى مستوى الوحدات الكبرى هي نظرية عن إعادة التوزيع المكاني لعوامل الإنتاج استجابة للأسعار المختلفة نسبياً، وتؤكد أن الهجرة تنتج عن التوزيع الجغرافي المتفاوت للعمل، ورأس المال، وبذلك فإنه وفقاً للنظرية الكلاسيكية يمكن إستخدامها لشرح تدفقات الهجرة الدولية.

فإن البحث عن التفاوت في معدلات الأجور ينتج عنه توجه فردي، فهو إذاً فعل فردي وتلقائي وطوعي يقوم على المقارنة بين الوضع الحالي للفاعل والربح الصافي المتوقع من التنقل، وينتج عن حساب التكلفة والربح، وتشكل الهجرة نوعاً من الاستثمار في رأس المال البشري بقدر ما تعنيه من استهداف بعض التكاليف للحصول على مقابل أعلى من العمل، ويتفق ذلك مع أصحاب الدخل الفردي الذي ينظر إلى المهاجر على أنه رأس مال بشري يحدد الفرص الأفضل مثل معدلات الأجر والوظائف وتكاليف السفر أي أن الأفراد يهاجرون بهدف الحصول على دخل أعلى حيث يتزايد معدل النزوح كلما تزايد الدخل في مجتمع الجذب، ويقل معدل النزوح كلما زادت تكاليف الهجرة<sup>134</sup>.

134. صالح، ربيع كمال كردي. 2008م. الأبعاد الاجتماعية والثقافة فجرة المنصرين الربيعين إلى إيطاليا. الإسكندرية. مصر: دار المعرفة الجامعة. ص 4-5.

ويعتبر الاقتصاد الدولي عنصراً هاماً في دراسة قضايا الهجرة وانتقال العمالة، فالتصورات النظرية مثلاً تبنت ما يسمى بمعادلة التوازن السكاني بين الوحدات الجغرافية المختلفة، أي أن الهجرة ما هي إلا شكل من أشكال إعادة التوازن السكاني في مناطق العسر مقابل تلبية حاجات الوحدات الآخذة في النمو من الأيدي العاملة<sup>135</sup>.

### نظرية شبكة الهجرة:

شبكة الهجرة هي مجموعة من الروابط بين الأشخاص التي تربط المهاجرين الذين سبق لهم الهجرة، وغير المهاجرين في الموطن الأصلي من خلال روابط القرابة والصدقة، والأصل المشترك، وتشكل روابط شبكة الهجرة شكلاً من رأس المال الاجتماعي حيث يعتمد على الناس في الحصول على العمل في المجتمع المستقبل، حيث إن اتساع الشبكات يقلل تكاليف الانتقال كما يقلل مخاطر الانتقال مما يؤدي إلى احتمالية زيادة الهجرة، والذي يوسع في مساعدة المهاجرين الوافدين من خلال المهاجرين الرواد سواء من الأقارب، أو الأصدقاء الجدد على إيجاد عمل في المجتمع الجديد، وتوفير المسكن، والبحث عن العمل، ويقللون من تكلفة الهجرة، وتسلم النظرية بالهجرة الدولية على أنه قرار فردي أو أسري، أي أن الأسرة تساعد في هجرة أبنائها، وذلك على افتراض أن المهاجرين وغير المهاجرين مرتبطون من خلال علاقات الإلزام المشتركة للقرابة، والصدقة، والجيرة، ويرتبط بهذه النظرية عدة

135. باقر، سليمان البحار. 1986م. الهجرة الدولية. الكويت: مجلة عالم الفكر. المجلد السابع عشر. العدد الثاني. ص25.

قضايا منها: - تميل الهجرة لتوسيع نطاقها عبر الزمن حيث تنتشر روابط الشبكة في المجتمع المرسل، فكل الناس الراغبين في الهجرة يهاجرون بدون أي صعوبة، وكذلك لا يرتبط حجم تدفق الهجرة بين مجتمعين باختلافات الأجور، أو معدلات العمل بسبب أنه أياً كانت تأثيرات هذه المتغيرات في زيادة، أو توريث الهجرة، فإن ذلك يحدث بسبب أنهما تُقلل من تكاليف، ومخاطر الانتقال النابعة من نمو شبكات الهجرة عبر الزمن<sup>136</sup>.

### نظرية تخطي الحدود الدولية:

هذه النظرية تعرف أيضاً بنظرية (عابري الحدود القومية)، وتحدد الهجرة بموجب هذه النظرية بصفتها عملية اجتماعية، حيث يتخطى المهاجرون الحدود الجغرافية والسياسية والثقافية، وتؤكد على أهمية تضيق المسافة الاجتماعية بين مجتمعات الطرد والجذب من خلال تحسين وسائل المواصلات من أجل تسهيل تحركات السكان، وكذلك تحسين وسائل الاتصالات الحديثة، حيث يتم نقل الأفكار والتصورات، كما أن تحسين وسائل المواصلات والاتصالات السريعة والرخيصة يؤدي إلى حب الناس للانتقال من الأقطار الفقيرة إلى الأقطار الغنية، وقد برزت هذه النظرية عن حقيقة أن المهاجرين الوافدين يحافظون على علاقتهم بمجتمعاتهم الأصلية، حيث يوحدون التفاعل الاجتماعي لمجتمعهم الأصلي، ومجتمع الجذب، إذن يحدث التحول الاجتماعي من خلال ثلاث آليات: -

136. ربيع. كمال كردوي صياح. الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهجرة المصريين الربيعيين إلى إيطاليا. مرجع سابق. ص 1-2.

أولاً / إما عندما يعود المهاجرون ليعيشوا، أويزوروا مجتمعاتهم الأصلية، أو عند ما يزور غير المهاجرين أعضاء أسرهم المهاجرين، أو من خلال إرسال الخطابات وشرائط الفيديو

وشرائط الكاسيت والمحادثات التليفونية وشبكة المعلومات الدولية.

ثانياً / وإما عندما يتحدث المهاجرون مباشرة مع أعضاء أسرهم.

ثالثاً / يحدث التحول الاجتماعي بين فردين يعرف كل منهما الآخر معرفة خاصة، أو يتصل كل منهما بالآخر من خلال الروابط الاجتماعية<sup>137</sup>.

إن السجل التاريخي لظاهرة الهجرة تكشف عن أن الهجرات الدولية قد نمت، وتزايدت ليس في حجمها فقط، بل في المسافات التي تغطيها من مكان إلى آخر، وينبغي أن نعلم من هذه الظاهرة أن الهجرات قديماً وحديثاً كانت عاملاً مهماً في تاريخ تطور وتقدم الجنس البشري، وتكمن أهمية ظاهرة الهجرة الدولية للسكان سواء ما كان منها على المستوى العالمي، أو على المستوى المحلي في أنها تعد العنصر الأساسي الثالث المؤثر في حجم السكان في أية دولة في العالم، ومفادها أن كل مجتمع يمر بمراحل من التغيير الاجتماعي، وفي هذه العملية تأخذ الهجرة دورها الذي لا يمكن تخيله، لأنها عملية دورها الرئيسي هو حفظ التوازن الديناميكي للنظام الاجتماعي لكل من منطقتي الجذب والطرْد، وكذلك تغيير القيم الثقافية، وأهداف المهاجرين أثناء الهجرة، ويشتمل نسق الهجرة على ثلاثة عناصر،

137. صالح، ربيع كمال كردي، الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهجرة المصريين الربيعين إلى إيطاليا. مرجع سابق، ص 6-7.

هي: مجتمع المنطقة الأصلية (الطرد)، ومجتمع منطقة (الجذب) ثم المهاجرون أنفسهم، وتؤلف هذه العناصر كلاً متسانداً ديناميكياً، كما أن الهجرة تؤثر وتتأثر بالنظام الاجتماعي لكل من منطقتي الجذب والطرد<sup>138</sup>.

### 3- نظرية التحديث :- (الحركة من الريف إلى الحضر)

وتؤكد هذه النظرية على التضاد بين أسلوبين في الحياة أي الريف، والحضر، وتتم بالإطار الثنائي للتحليل الذي يربط بين مجتمعين متباعدين، أي مجتمع الجذب والطرد، كما أنها تهم بعوامل الدفع والجذب، وإحدى افتراضات نظرية التحديث، أن انتقال الناس من المناطق التي بها وفرة في قوة العمل، ولكن ينقصها رأس المال إلى المناطق الغنية برأس المال، ولكنها ينقصها قوة العمل، سيُسهم في التنمية الاقتصادية لكل من مجتمع الطرد ومجتمع الجذب، كما أن الفروق الديموغرافية فيما يتعلق بالخصوبة والوفيات والتركيب العمري بالإضافة إلى التفاوت الاقتصادي عامل مهم في هجرة السكان، كما تؤكد هذه النظرية على أهمية المهارات، أو المهن التي يكتسبها المهاجرون، حيث تتم ممارستها في مجتمعاتها الريفية، وكذلك يصبح المهاجرون من خلال المدخرات والاستثمارات أدوات للتغير في مجتمعاتهم الأصلية، وهناك ظاهرتان بارزتان تميزان النمو السكاني في معظم البلدان النامية، هما:-  
 أ) نمو سكان الحضر بمعدل أسرع من نمو سكان الريف.

138. الصباح، أمل يوسف. 1990م. البيانات الإحصائية لظاهرة الهجرة. مجلة عالم الفكر. المجلد السابع عشر. العدد الثاني. ص 109.

ب) نمو المدن الكبيرة بوجه عام بمعدلات أسرع من المدن المتوسطة الحجم.

ومعنى آخر توجد هجرة مستمرة من الأرياف إلى المدن الصغيرة والمتوسطة الحجم، ولا يكون الحال كذلك في الدول المتقدمة، وباعتبار أن الدول النامية مراكز لطرده السكان من أجل التخفيف من حدة الانفجار السكاني لديها، فإن الدول المتقدمة تعتبر مراكز للجذب الطوعي للمهاجرين، واستخدامهم أيدي عاملة رخيصة، أو محطات نهائية يتحتم عليها أن تستقبل كرهاً هذا التدفق البشري من العالم الثالث بوصفها نتيجة حتمية أفرزتها الحركة الاستعمارية التي قلدهما تلك الدول لنهب خيرات وثروات هذه الشعوب من جهة أخرى<sup>139</sup>.

يتضح مما سبق أن نظرية الاقتصاد الكلاسيكي ركزت على أسباب الهجرة على المستوى الدولي، وعلى مستوى الأفراد، أما على المستوى الدولي فإنها تؤكد على أن الهجرة تنتج عن التوزيع الجغرافي المتفاوت للعمل ورأس المال، وعلى مستوى الفرد فإن سبب الهجرة الحصول على أجور أعلى. بينما تركز نظريتنا تخطي الحدود الدولية، والتنظيم الاجتماعي على التغيير الثقافي الذي يجلبه المهاجرون لمجتمعاتهم المحلية، وذلك نتيجة لاكتساب المهاجرين لكثير من السمات الثقافية لمجتمع الجذب، وما ينجم عن ذلك من تغيير ثقافي، في حين ركزت نظرية شبكة الهجرة على علاقات الأقارب، والجيران في اتخاذ قرار

139. ربيع، كمال كروي صالح. الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهجرة المصريين الريفيين إلى إيطاليا. مرجع سابق، ص 15، 6.

المهجرة، حيث إن تلك العلاقات تساهم في التغلب على كثير من العقبات التي يواجهها المهاجرون، من خلال ما تقدم يتضح لنا أن أي باحث يقوم بدراسة ظاهرة الهجرة الدولية عليه عدم الاعتماد على نظرية منفردة، وذلك لأن هذه الظاهرة في تطور مستمر تختلف أسبابها وعواملها من فترة زمنية إلى أخرى.

### تعقيب على النظريات:

من خلال عرض أهم النظريات التي تناولت ظاهرة الهجرة، ورغم اختلاف البيئة والظروف التي كانت سائدة في ذلك الوقت، والتي تختلف في بعض جوانبها عما هو عليه في الوقت الراهن، رغم كل ذلك فإن هذه النظريات حالفها بعض الصواب، والتفسير المقبول علمياً لها هو أن العامل الاقتصاد من أكثر العوامل دفعا للمهاجرين، وأن المسافة بين الموطن الأصلي والمكان المستقبل تؤثر على ظاهرة الهجرة حيث انخفض هذا العامل في الوقت الراهن نظراً للتطور التكنولوجي لوسائل المواصلات إلا أنه ظل عاملاً له نوع من التأثير النسبي، ويتناسب مع شدة تيار الهجرة طردياً مع توافر الفرص المتاحة في جهة الاستقبال، والتي تمثل عاملاً جاذباً للمهاجرين كما تتناسب عكسياً مع الظروف الملائمة في المجتمع الأصلي.